الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: آداب أجنبية وأدب مقارن

الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية

المجموعة القصصية كتاب 'الرمل' خورخي لويس بورخيس

-أنموذجـــــا-

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر
تخصص: آداب أجنبية وأدب مقارن

إعداد الطالبة:
زينب قليل

إشراف الأستاذ:
رشيد خلايفي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عمرو عيـــلان	أستاذ التعليم العالي	عباس لغرور- خنشلة-	رئيسـا
رشيد خلايفي	أستاذ مساعد -أ-	عباس لغرور- خنشلة-	مشرفا و مقررا
الوردي غنيمي	أستـــاذ محاضر -أ-	عباس لغرور- خنشلة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016***2017

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله سبحانه وتعالى، له الفضل والمنة على توفيقه لإنجاز هذا العمل، فإن أصبنا من عنده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح والتفوق فيحققه لكن الأجمل والأروع أن لا ينسى من كان السبب في ذلك.

أتقدم بوافر الشكر إلى أستاذي الفاضل " **خلايفي رشيد**" الذي وجدت فيه الروح العلمية والأبوية فكان – رعاه الله – خلال مدة إعدادي لهذا البحث، نعم المرشد و الناصح والموجه لا يفتر لحظة عن العطاء، ولا يتوانى عن إبداء وجهة نظره، أو تقديم نصيحة أو تصويب رأي متوجا كل ذلك بروح الوجه الصادق والمربي المخلص وإنني أعترف بعجزي عن تقديم ما يستحق من الشكر نسأل الله أن يمنحه الصحة والعافية ورفيع الدرجات، كفاءً ما قدم لي من جهد وإخلاص منذ بداية مشوار عملي.

وأتوجه بتقديم عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل "**يوسف الأطرش**" الذي لم يبخل عليا بالنصائح التي كنت بحاجة إليها مع عبارات الاحترام والتقدير. كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من الأساتذين: "**نواصري عزوز**"، و"**نصر داود**".

وأيضا جامعة عباس لغرور خنشلة، وخاصة عميد كلية الآداب واللغات "**عمرو عيلان**" وأساتذتها وكما لا أنسى تقديم الشكر إلى كل من ساعدني لإتمام هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

مقدمة

يُعَدُ الأدب فنا جميلاً، يتخذ من اللغة أداة لتتخذ في صورة نصوص أدبية، تشكل أنظمة دلالية متماسكة وتأخذ أدبيتها من الوظيفة الجمالية التي تسود سائر الوظائف الأخرى والأديب يصبو من وراء إنتاجه الأدبي إلى المشاركة بالفكر والعاطفة، في القضايا الأخلاقية والاجتماعية والوطنية والسياسية، فهو لا ينفك من مسؤولية المشاركة في حركة المجتمع بتشعب معانيه.

كذلك حال الأدب في أمريكا اللاتينية، والذي يتميز بلمسة خاصة جمعت بين الواقع الملموس وعالم الأوهام والتخيلات، فأثرت النصوص بكل ما هو غامض وسحري وعجيب وهو ما أدى إلى ظهور توجه جديد يعرف بالواقعية السحرية، والذي انتشر بصورة كبيرة في القارة وقد ظهر هذا التوجه في الأعمال النثرية والروائية بشكل خاص لأنها أكثر مرونة وقابلية للانفتاح على التجريب، وفي هذا المجال برز روائيون كثر، ولعل أبرزهم الأرجنتيني "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**" صاحب المجموعة القصصية المعنونة "**بكتاب الرمل**".

ولأن هذه المجموعة القصصية نالت قسطا من الدراسة والاهتمام رأيت أن أجعلها موضوع بحثي هذا الموسوم بـ: "**الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية** " **المجموعة القصصية كتاب الرمل لخورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges.**

وعلى هذا الأساس سيكون بحثي عن كيفية حضور الواقعية السحرية داخل هذه المجموعة القصصية محاولين بذلك الإجابة عن الأسئلة التي يتمحور حولها هذا الموضوع وعليه: كيف نشأ أدب أمريكا اللاتينية؟ وما هي خصوصياتـــه؟ وماذا نقصد بالواقعية؟

وما المقصود بالواقعية السحرية وأين وجدت منابعها الأولى؟ وهل كان لها رواد؟

وما هي أبرز خصائصها؟

وغيرها من الأسئلة التي حاولت الإجابة عنها.

في الحقيقة كانت رغبتي في اختيار هذا الموضوع نابعة من عدة عوامل أهمها:

– قلة البحوث والدراسات المتخصصة في االواقعية السحرية وافتقار الخزانة الأدبية العربية لهذا النوع من الدراسات.

– إعجابي بمؤلفات الكاتب "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges** ".

– التشجيع من طرف الأستاذ "**خلايفي رشيد**" للبحث في مثل هذه المواضيع، وكذا رغبتي الشديدة في التنقيب عن جذور أدب "**الواقعية السحرية**" الذي يجنح بنا إلى عوالم متخيلة وأجواء غريبة وساحرة.

هذا قد اعتمدت المنهج التاريخي الوصفي نظرا للأدوات التي يقدمها تحليل المدونات، بعد اطلاعي على مجموعة من المصادر والمراجع المعرفية، اهتديت إلى تقسيم موضوع الدراسة المعنون بـ: "**الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية**" **كتاب الرمل خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges** إلى مقدمة ومدخل وفصلين.

المدخل تطرقت فيه إلى نشأة وخصوصية أدب أمريكا اللاتينية والفصل الأول المعنون بالواقعية السحرية مستهلة ذلك بلمحة عن الواقعية وأهم قراءات في هذا المصطلح بشكل عام ثم تحدثت عن الواقعية السحرية بشكل خاص على نشأتها وأهم خصائصها وأهم روادها.

أما بالنسبة للفصل الثاني خصصته لأبرز خصائص الواقعية السحرية وتمظهراتها في المجموعة القصصية "**كتاب الرمل**" **لخورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges** كنموذج، وقد تضمن مبحثا أول حول مفهوم المصطلحات التالية: العجائبية، الخيال، والجنس، وبعدها قمنا باستخراجها من المجموعة القصصية، وأما الخاتمة فقد ضمت مجموعة من النتائج المستخلصة من خلال الدراسة وملحقا وقائمة المصادر والمراجع.

وأهمها: المجموعة القصصية محل التطبيق والدراسة "كتاب الرمل" **لخورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**، وكتاب ل **حامد أبو أحمد** "دراسات في الواقعية والسحرية وكتاب "قراءات في أدب اسبانيا وأمريكا اللاتينية"، وكتاب "أدب أمريكا اللاتينية (قضايا ومشكلات)" **لسيزار فرناند مورينو**، إلى غير ذلك من الكتب التي استخدمتها لإنجاز هذا البحث.

زيادة على ذلك فقد واجهتني بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث تأتي في مقدمتها أن أهم الدراسات التي اهتمت بموضوع الواقعية السحرية نجدها على صفحات المجلات الأدبية، وافتقار المكتبة لمعظم الدراسات الحديثة المتناولة لهذا اللون الأدبي.

وفي الأخير لا يفوتني في هذا السياق أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف "**خلايفي رشيد**" الذي شرفني بتأطيره وهداني بتوجيهاته ونصائحة وتشجيعه المثمر وأيضا كما لا يفوتني شكر الأساتذة الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم عليَّ بقراءة هذه المذكرة فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها ونسأل الله أن يثبتهم عني خيرا.

مدخل

أدب أمريكا اللاتينية "النشأة والخصوصية".

1. في فترة الاستعمار.
2. أدب الثورة والاستقلال.

يطلق اسم أمريكا اللاتينية "على جميع الأراضي والجزر التي تقع إلى الجنوب من حدود الولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك حتى نهاية القارة الجنوبية"[1] وبالتحديد هي تلك الأراضي الممتدة من جنوب نهر "الريو برافو Rio bravo" الذي يرسم حدود الولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك. وصولا إلى "أرض النار Tierra Del Fuego".

وعليه فإن "أمريكا اللاتينية تشمل إضافة إلى قارة أمريكا الجنوبية جزءًا من أمريكا الشمالية ومجموعات الجزر الممتدة على الحافات الخارجية للبحر الكاريبي".[2] وبهذا تكون "أمريكا اللاتينية عبارة عن كتلتين قاريتين؛ شمالية التي هي جزء من القارة الشمالية وجنوبية التي كتلة أمريكا الجنوبية، ومجموعة من الجزر التي تشكل أشبهْ ما يكون بالقوس الذي يربط بين الكتلتين"،[3] فتربعت هذه القارة الشاسعة على مساحة إجمالية تزيد بعض الشيء على 20 مليون كلم²؛ أي أنها "تمد عبر ما يقارب من 90 دائرة عرض بين الشمال و الجنوب، بين خطي 33° شمالا، و56°جنوبا تقريبا"،[4] وبهذا تتوسط المحيطين الأطلسي شرقًا والهادي غربًا.

ومن هذا نكتشف بأن هذه القارة تحتل إقليمًا ومساحة شاسعة، وبالتأكيد أن هذه الشساعة تعتبر من العناصر المفيدة من حيث التنوع المناخي.

وإن العناصر البشرية المختلفة الموجودة في قارة أمريكا اللاتينية ساعدت على خلق مجتمع جديد مختلف عن المجتمعات السابقة، وهذا المجتمع – بشكل عام– عبارة عن مجتمع له نفس التاريخ وتربطه روابط لغوية، وفلسفية، ودينية، واجتماعية، وسياسية قوية إلا أنه مجتمع غير متشابه تماما من الناحية الثقافية.[5]

---

[1]. طه نجم حسن. أمريكا الجنوبية أرضا وسكانا (دراسة جغرافية إقليمية)، جامعة الكويت، كويت، ط1، 1990، ص 5.

[2]. المرجع نفسه، ص 5.

[3]. المرجع نفسه، ص 11.

[4]. المرجع نفسه، 12.

[5]. أوخينيو تشانج رودريجث. ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، تر: حميد غلاب وأحمد حشاد، المجلس الأعلى لثقافة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، 1998، ص 5.

1. في فترة الاستعمار:

امتدت هذه المرحلة من القرن السادس عشر إلى الثامن عشر ميلادي، وقد تميزت بالحروب الدامية بين المستعمر(الإسبان، البرتغال). والسكان الأصليين لهذه الأرض هم "الهنود الحمر"، وقضوا على حضارتهم البدائية، ويتألف هذا الأدب المبكر لفترة الاستعمار بشكل رئيسي من قصص وكتب التاريخ التي كتبها الجنود المنتصرون الذين وضعوا ما شاهدوه من مناظر طبيعية وحضارات مدهشة، ومزج المؤلفون الخيال الشديد بالواقع في وصفهم للمغامرات والاحتكاك بسكان وعادات وتقاليد وحيوانات لم يألفوها.[1]
وأول من فعل ذلك " **كريستوف كولومبس Christophe Colomb** "* في رسائله إلى الملك واليوميات التي كان يكتبها. فقد نُشِرَتْ في اشبيلية عام 1522م بعنوان "رسالة تعريف مُرْسَلَةٌ إلى جلالة الملك"؛ فيها تعريف بالأراضي والأقاليم التي اكتشفها حديثا ثم توالت رسائل الغُزاَة والمكتشفين إلى ملوك إسبانيا ومن أبرزهم: "**هرناند Hernand**، و**كورتيز Cortiz**" القائد العام لإسبانيا الجديدة، سلسله من خمس تقارير أرسلها لملك إسبانيا **تشارلز الأول** المعروفة "بالرسائل الخمس **1519_ 1526م**"، وهي عرض أخاذ ومفصل لحملته.[2]
وكتاب "التاريخ الجديد لفتح إسبانيا الجديدة" 1522م "**لبيرنال دياز دل كاستلو Bernal Diaz del Castillo**" الذي خدم في الحملات الأزتيكية "**الآزتك**"* التي قادها "**كورتيز Cortez**"، وهناك أعمال كثيرة تناولت فترة الاستعمار هذه. ففي كتاب "**تدمير الإينديز** 1522م" انتقد فيه الدومينيكاني "**بارتولومي دي لاس كازاس Bartolome de las Casas**" المعاملة الوحشية التي لقيها الهنود على أيدي الأوروبيين وهذا يعني أن بوادر الأدب في أمريكا اللاتينية بدأت مع المستكشفين الغزاة الذين يكتبون رسائل يضعون فيها

---

[1]. الموسوعة العربية العالمية، أدب أمريكا اللاتينية، 2017/04/14، 15:00.

*ولد سنة 1452م وتوفي في ماي 1506م، كان ملاح ومستعمر، ورحالة ومستكشف طلياني مشهور، ينسب له اكتشاف العالم الجديد "الأمريكيتين" في نصف الكرة الغربي.

[2]. Http : www. Forum arabia 4seru.com، 2017/04/14، 15:00.

*امبراطورية الآزتك: وهي دولة الأمريكيين الأصليين التي حكمت معظم ما هو الآن في المكسيك في الفترة مابين 1428م حتى حوالي 1521م، وهي تمثل أعلى نقلة في تطور حضارة الآزتك وراحت تسيطر على منطقة تمتد من واد المكسيك إلى خليج المكسيك وجنوب لغواتيمالا.

ما شاهدوه من مناظر طبيعية وحضارات عريقة أدهشتهم وهذه المخطوطات كانت بمثابة طُعْمٍ لاستعمارها وترويجًا لإبداعات أخرى.

وكتب الشاعر"**ألونسودي أرسيلاواي زونيجا Olonsoda Orcillaoaa Zuniga**" أشهر قصيدة لهذا العصر بعنوان: "لأرونيكا" (1569-1589م)؛ والتي ويصف فيها شجاعة الهنود التشيليين الذين قاوموا المستعمرين الإسبان[1].

يعد أيضا "**بنتو تايكسيرا بينتا Bento Teixeira Binta**" أول شاعر في فترة الاستعمار يكتب بالبرتغالية في ملحمته "بروسوبوبيا **1601م**"؛ الذي عالج فيها موضوع الفرد والطبيعة في البيئة الأمريكية،[2] وتوالت بعدها عدة إسهامات وشخصيات أدبية كبيرة في جميع الفنون، وأهم شخصية ظهرت في القرنيين السادس عشر والسابع عشر ميلادي هي: "**الإنكا جالاثيلا سو دي لافيجا I G.Sode Lavega**" ولد في كوثكو (1539-1616م) من أهم أعماله: ترجمة: "محاورات في الحب" للايطالي "**ليون أبريسو Lyom Abrisio**"، وكتاب "قصبة المتقدم" **لفرناندو دي سوتو Frnande de soto**" 1605م، وأهمها: "تعليقات واقعية" الذي نشره في جزئين عامي (1609- 1616م) يمثل تاريخ وملحمة وقصة في عصر الاستعمار[3].

أما في النصف الثاني من القرن السابع العشر ميلادي فقد ظهرت نوع جديد من الأسلوب يسمى "**الباروك Baroque**"* هو مصطلح على أشكال كثيرة من الفن الذي ساد غربي أوروبا وأمريكا اللاتينية والعصر الباروكي بشكل عام هو الفترة الممتدة من أواخر القرن السادس عشر ميلادي إلى أوائل القرن الثامن عشر ميلادي[4].

---

[1]. الموسوعة العربية العالمية، أدب أمريكا اللاتينية، 2017/04/14، 16:45.

[2]. حامد أبو أحمد. قراءات في أدب إسبانيا وأمريكا اللاتينية، الهيئة المصرية، العسامة للكتاب، د.ط، 1993، ص 171، 172.

[3]. المرجع نفسه، ص 174، 175.

*من كلمة برتغالية تعني لؤلؤة لم يصقل بعد والكلمة (اسما وصفة) تشير أو تنطبق على الأدب شديد الزخرفة والتنميق الممتلئ بالمبالغة.

[4]. الموسوعة العالمية ويكبيديا، عصر الباروك، 2017/04/14، 17:00.

الباروك "يعادل الغرابة أو غير المألوف .... بوصفه الفن الذي يصدم العين صدما"،[1] إذ نتج عن هذا الأسلوب المعقد مؤلفات يصعب فهمها أحيانا كثيرة، وتعتبر المكسيكية "**سورخوانا انس دو لاكروز Sorgwana Lance de la Cruz**" الكاتبة الأولى لفترة الباروك، وكتب مجموعة من الأدباء أمثال: "**خوان دل والي Juan del Wali**"؛ أي **كافيدس** من بيرو "و**جريجو ريو دوماتوتوس Greggo Rio Domatutus**" من البرازيل أشعار هجائية ونقدية انتقدوا فيها الفساد الذي ساد في فترة الاستعمار[2] وكتب الشاعر البرازيلي "**توماس انطونيو غونزاجا Thomas Antonio Gonzaja**" قصيدة في الحب بعنوان: "ماريليادو ديرسوا".

وتوالت مراحل هذا الأدب الأمريكي اللاتيني وصولا إلى مرحلة أدب الثورة في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي وبداية القرن التاسع عشر ميلادي، فقد بدأت معظم مستعمرات أمريكا اللاتينية القتال من أجل استقلالها عن إسبانيا والبرتغال، فانتشر الاضطراب السياسي وتمكنت الأفكار الفرنسية من اختراق صور السيطرة الذي فرضته إسبانيا والبرتغال ما أدى إلى تحول في الإنتاج الأدبي منذ القرن الثامن عشر ميلادي فيما كانت تتولى مقاليد الحكم عائلة بوربون* إلى أداة فرنسية أو بمعنى آخر تأثرت بالأدب الفرنسي، وأصبحت الكلاسيكية الجديدة هي الموضة السائدة وهذا ما حدث في العالم الجديد أسوة بإسبانيا، وبدأ الاهتمام بالعلوم والدراسات المنهجية للعالم الأمريكي يزيد وذلك مع وصول البعثات العلمية ودعوة طلاب أمريكا من الدول الأوربية.[3]

يمكننا القول هنا بأن هذا الأدب وُجَدَ مخْرَجاً من الرقابة والحظر المسلط عليه وساعده في ذلك "بروز المطابع و المجلات الدورية إلى الوجود في كل مكان. وتسارعت المثُل العليا إلى الظهور في الجمعيات الأدبية التي أسسها المتحررُ من شباب أمريكا

---

[1]. ينظر، سيزار فرناند مورينو. أدب أمريكا اللاتينية (قضايا ومشكلات)، تر: أحمد حسن عبد الواحد، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج1، د.ط، 1987، ص 234.

[2]. ينظر، اوخينيو تشانج رودريجث. ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، ص 164.

*وهي عائلة فرنسية وتعد من أكبر العائلات الحاكمة في فرنسا في القرن الثامن عشر ميلادي، وتولت مقالد الحكم حتى 1865م.

[3]. المرجع نفسه، ص 164.

اللاتينية العائدين من الخارج"،[1] وكانت إحدى ثمار هذه الاتصالات مع الفكر الأجنبي جمعية **Brazilian Inconfiidencia Mineria** التي تأسست عام 1789م وهي عُصبة من الشعراء يرأسها "**هواكيم خوسيه داسيلفا كزافير Jose de Siliva Xavier Joaquim**" ويدعمه مجموعة من الكتاب الممتازين.

فقد ألهت هذه الحروب والصراعات الشعراء فنظموا الشعر والفن القصصي الوطني الذي انتقد بشكل لاذع القوى الاستعمارية، وربما كانت رواية "الببغاء 1816م" للكاتب "**خوزيه خواكين فيرناندز دولزاردي Jose Joaquin Fernandez Dulzarda**" أول رواية أمريكية لاتينية؛ فهي قصة تنتقد بشكل لاذع المجتمع الاستعماري الفاسد في المكسيك، وكتب "**خوزيه خواكين أولميدو Jose Joaquin Olmedo**" من الإكوادور القصيدة الوطنية الشهيرة بعنوان: "أغنية إلى بوليفار **1825م**"[2].

هذا يبين تطور الوعي القومي والدعوة إلى التحرر ونبذ الاستعمار والعبودية والذي يتضح جليا في الأعمال التي تتغنى بالوطن من خلال احتكاكهم بالأوروبيين في رحلاتهم الخارجية. وهكذا انفتح هذا الأدب على إيديولوجيات وأفكار تحررية انعكست عليه.

2. أدب الثورة والاستقلال:

الأدب الأمريكي اللاتيني في القرن التاسع عشر ميلادي كان بمثابة أدب فترة تدريب وتأهيل التدريب على الحرية وعلى وعي الهوية للاستقلال الرسمي للبلدان الجديدة، وضرورة تحقيق ما كان يسمى حينئذ باسم "الإنعتاق الذهبي"، وخلق ثقافة أصلية تُميز بقصص العادات والشعر الجاووشي[3].

فحكايات العادات لوحة تتماشى تماما مع الوصف الأدبي لمجتمعات أمريكا اللاتينية التي ثبتت فيها عادات يومية وأنماط شعبية الذي أظهر النزاعات والتفاوتات الاجتماعية فكانت تسخر منه بروح مرحة، ويعد البرازيلي "**أسيس جواكيم ماتشادودي Assis Jaiquin M.M**" **(1839-1908م)** الشخصية البارزة كتب: "مذكرات برات كوباس

---

[1]. نخبة من الأساتذة المختصين. تاريخ الأدب الغربي، تر: علي مولى، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ج2، د.ط، د.ت، ص 653.

[2]. الموسوعة العربية العالمية، أدب أمريكا اللاتينية، 2017/04/14، 18:00.

[3]. سيزار فيرناندث مورينو. أدب أمريكا اللاتينية (قضايا ومشكلات)، ص 24.

بعد موته 1880م و"**كينكاس بوريا Kinkas Poria**" 1891م والذي حقق أعمالا تقع شكليا في إطار مذهب واقعية العادات ذات نوعية جمالية نادرة، ورؤية إنسانية وإعادة خلق للغة الشعبية.[1]

وقد تشكل طراز من راعي البقر الجوال المدعو "الجاووشو" منذ أواخر القرن الثامن عشر ميلادي من سهول البامبا الفريدين الذين يتجولون دون توقف، ويعبرون عن أنفسهم ومغامراتهم بلهجة فريدة، وحاول شعرائها تحويل تلك الميثولوجيا إلى إبداع أدبي فريد على شكل **مواويل**" **ccorridos**" مكسيكية امتدادا للموال **Romance** الاسباني القديم، تكتب في أبيات ذات ثماني مقاطع. وقد حققت انتشارا شعبيا واسعا، وجدت في الأرجنتين والأورخواي.

وأول من كتب الشعر باللهجة الجاووشية الأورجواي "**بارتولوميه هيد الجو Partolomia Hidalgo**" (1788-1822م)، الذي كان يبيع في شوارع "**بوسن أبريس**" ثم تلاه الأرجنتيني "**استانيسلان دل كامبو Istanislane.D.k**" (1834-1880م) اشتهر بقصيدته "فاوست" عام 1866م، وهي حوار بين جاووشيين حضر أحدهما عرضا لأوبرا فاوست وأخذ يحللها كما أن وقائعها حقيقية[2].

بعد وعي الأدباء بهويتهم وحريتهم أرادوا خلق ثقافة خاصة بهم. فكتبوا قصص وحكايات عن عاداتهم اليومية الشعبية وعن التفاوتات الاجتماعية بأسلوب مرح غايته إحياء لغتهم الشعبية التي حاول أن يطمسها الغزاة بالإضافة إلى ظهور الجاوشو المتجولين الذين يبيعون أشعارهم المعبرة عن مغامراتهم بلهجة فريدة لاقت انتشارا كبيرا.

برزت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي حركة الحداثة حيث نشر"**روبين داريو R.DARIO**"، والتي تظهر فيها دلائل تجديد استثنائية. وهو أعظم الشعراء إن لم يكن الزعيم لكوكبه تتضاعف أسماؤها. كما نشر"نثريات دنيوية والعزباء" عام 1896م، وهذا الانفتاح الأمريكي والعالمي انفتاحا استثنائيا تضمنت مساهمات من ست وتسعون كاتبا أمريكيا لاتينيا من أتباع الحداثة من ستة عشر بلدا دون احتساب المكسيكيين ويأتي

[1]. المرجع السابق، ص 25.

[2]. المرجع نفسه، ص 24.

"**داريو Dario** " في المقدمة وله أربع وخمسون مساهمة. ويبلغ عدد الكتاب الفرنسيين المترجمين تسع وستون كاتبا منهم: **شارل بودلير CHarles Baudelaire**(1821-1867م)*، **وفيكتور هيجوVictor Hugo**(1802-1885م) **.....[1]

لم يكن الشاعر "**روبين داريو Ruben Dario** " المفعم بالصرامة الأكاديمية والانغماس في التقليدية بتحويل الشعر إلى شيء يزيد على كونه اتحادا شعوريا داخل قوالب مصنوعة سلفًا في بداية العصر الذهبي خلال القرن العشرين وحده.[2] وأيضا الشاعر الشيلي "**بابلو نيرودا Pablo Neruda**" (1904-1973م)؛ الذي منح جائزة نوبل للآداب عام 1971م من خلال أعماله "ديوان أشعار الحب العشرين" في 1924م، "الإقامة على الأرض" في عام 1933-1935م، "إسبانيا في القلب" 1938م، "الأغنية العامة" 1950م، "كل الحب" 1953م.

أيضا الشاعرة التشيلسية "**جابرييلا ميسترال Gabriella Mistral**" (1889-1957م)، والتي منحت أول جائزة نوبل للآداب في أمريكا اللاتينية عام 1945م، من أعمالها: "سونيتات الموت" 1915م، "كآبة" 1922م، و"دورات الأطفال الجميلة" 1923م، وإضافة لعدة مقالات ومراسلات (ثمانين رسالة). والشاعر المكسيكي "**أوكتافيو باز Octavio Paz**" (1914-1998م)؛ الذي منح بدوره جائزة نوبل للآداب عام 1990م، من أعماله: "متاهة الوحدة" 1950م، "المنسكب شرقا" 1969م، "أبيض" 1967م، ديوان شعري "نار كل يوم" 1979م، "الشجرة تتكلم" 1987م، وغيرهم.[3]

أما إذا عرجنا للحديث عن جنس الرواية في أمريكا اللاتينية فقد ظهرت حديثًا؛ إذْ لم يكن قبل القرن التاسع عشر ميلادي ما يسمى بالرواية، وتُعد رواية "الببغاء الغاضب" 1816م للمكسيكي "**خوزيه خواكين فرناندیز دو لزاردي Jose Joaquin**

*شاعر فرنسي وزعيم الرمزية عرف باسم شاعر اللذة والألم له مجموعة "أزهار الشر" هي قصائد غنية بالصور والخيال البكر.

**شاعر وروائي فرنسي نشر رواية "أحدب نوتردام" عام 1831م وديوان شعري " أوراق الخريف" 1831م، و"البؤساء" في 1862م وغيرها.

[1]. سيزار فيرناندث مورينو. أدب أمريكا اللاتينية (قضايا ومشكلات)، ص 27.

[2]. حامد أبو أحمد. دراسات في الواقعية السحرية، د.ب، ط1، د.ت، ص 11.

[3]. حنا شربيل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، جروس برس للنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، د.ط، كانون الأول 1996، ص 76.

Fernandez de Zardi" أول رواية أمريكية لاتينية. وظهرت الرواية الحقيقية في البرازيل في عام 1844م. عندما نشر "**هواكيم مانويل دي ماسيدو Joaquim Manuel de Macedo**" رواية "السمراء الصغيرة A Moreninha"؛ وتمتع بعد ذلك هذا الشكل الأدبي بنمو منتظم في البرازيل[1].

وهناك كاتبان آخران شاركا في تقديم النوع الانتقالي من الأدب وهما: "**ألفريدو ديسكرانيول تاوني Alfredo Discragnolle Touney**" صاحب رواية "**Jnocincia**" سنة 1872م. "**وبيرناردو جويمارس Bernardo guimaras**" سنة 1875م، وكانتا ذات توجه احتجاجي اجتماعي.

وازدهرت الرواية خلال الفترة الرومانسية فكتب "**خورخي أساكس Jorge ESSEX** "من كولومبيا رواية "ماريا" 1867م؛ وهي قصة حب شديدة العاطفة، ورواية "**كومندا**" 1879م ل"**جوان ميرا**" من الإكوادور؛[2] فالأولى تتناول علاقة غرامية شبابية في أحد المزارع التي تقع في منطقة CUNDA، وتقع هذه العلاقة بشكل رومانسي؛ وهي موت البطل المبكر، وهي مقتبسة من قصة "بول وفرجيني" للفرنسي "**برنارد بير Bernard Ours**".

والثانية هي عبارة عن رواية شعرية عن الحب؛ تتناول قصة حب بين إحدى الهنديات وشاب أبيض من غابة الأمازون ليتبين في الأخير أن هذه العلاقة تجمع أخوين فرقتهما الثورة التي قام بها السكان الأصليون[3].

وقد برزت بعد ذلك حركة أدبية تطورت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ميلادي؛ وهي "**الواقعية**"، والتي يتم فيها تصوير الواقع الظاهري بطريقة مفصلة وموضوعية، ومن قادة الحركة الواقعية في أدب أمريكا اللاتينية "**البرتو بلست خانا Alberto Playset Khanna**" 1830-1920م، والذي يشبه "**بلزاك Balzac**" في كتاباته، وهو مؤلف لأربعة عشرة رواية منها قصة **مارتن ريفاس** 1862م؛ رواية أثناء مرحلة الاستيراد 1897م وهي من أحسن أعماله. ولا ربما كان الروائي البرازيلي "**جواكيم ماريا شادودي أسيس Joaquim Maria Chadoda Assis**" أهم كاتب واقعي وله

---

[1]. نخبة من الأساتذة المختصين. تاريخ الأدب الغربي، ج2، ص 658.

[2]. الموسوعة العربية العالمية، 2017/04/14، 18:00.

[3]. اوخينيو تشانج رودريجث. ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، ص 487، 489.

روايتان شهيرتان وهما: "في ذكرى رابح الصغير" 1881م و"كاسمورو" في 1900م، كما قام كتاب الرواية والمقالة والقصة القصيرة فيما بعد بوضع أساليب جديدة وأكثر أثرا استوحوها من كتَّابْ اشتهروا بابتكاراتهم في مجال الأسلوب الأدبي كالروائي "**جيمس جويس James Joyre**" و"**فرانس كافكا Franz Kafka**"*[1].

نقول هذا كله يدل على التنوع في الإنتاج الروائي لأمريكا اللاتينية.

فقد أصبحت أمريكا اللاتينية بالنسبة للكتاب المحدثين قطرًا منتجًا، فتغير مركز الثقل نهائيًا من منظر الأرض التي أبدعها الله إلى منظر الأرض التي أبدعها الإنسان وسكنها.[2]

على العموم قد حققت الرواية في أمريكا اللاتينية تطورات وشهرت منقطعة النظير واستطاعت مزاحمة الآداب الأوروبية الرفيعة رغم انتمائها إلى بلدان العالم الثالث المتخلف، وسيطرت على الجوائز الأدبية. وخلال الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين شهدت الرواية في أمريكا اللاتينية الاهتمام العالمي وجذبت أنظار العالم إليها من خلال جمعهم مادة أصيلة وموضوعات متنوعة وتجارب لغوية ليصوغوا منها ما يعرف ب "**الرواية الجديدة**"؛ هذا الاسم الذي ظهر في أوروبا على مجموعة من الروايات مثل: "**الغثيان**" **لجون بول سارتر Jean-Paul Sartre** ". "**بوليس**" **لجيمس جويس Emploi James**"... الخ.

إذ أصبح الروائيون أكثر إدراكًا لهويتهم الثقافية، وتتضمن أفضل الأمثلة المعروفة من الرواية الجديدة أعمالاً مثل:"**السيد الرئيس**" 1946م "**لميخيل أنخل استورياس Miguel Angel Asturias**" من جواتيمالا، و"**طرف العاصفة**" 1947م "**لأوغسطين يانير Augustin Aanar**" من المكسيك. و"**ادان بوينو سيرس**" 1948م "**لليوبولد ومارشال Leopold et Marshall**" من الأرجنتين، "**ولد مذنبا**" 1951م "**لمانيول روخاسي**

*ولد في 3 يوليو 3 – 1883 – توفي في يونيو1924 م، بالألمانية Franz Kafka : كاتب تشيكي يهودي كتب بالألمانية، رائد الكتابة الكابوسية. يعد أحد أفضل أدباء الألمان في فن الرواية والقصة القصيرة.

[1]. نخبة من الأساتذة المختصين. تاريخ الأدب الغربي، ج2، ص 864.

[2]. صبحي محي الدين. النقد الحديث بين الأسطورة والعلم، دار العربية للكتاب، طرابلس، الجماهرية الليبية، د.ط، 1988، ص 311.

Manuel Rojasa" من الشيلي، و"**الدرجات المفقودة**" 1953م "**لأليخو كاربنتير Le Alejo Carpentier**" من كوبا، و"**بيد بارامو**" 1955م "**لخوان رولفو Juan Rulfo**" من المكسيك،

وقد أطلقت كلمة "ازدهار" على العدد الكبير من الروايات المهمة التي أنتجها هؤلاء الكتاب، أما الروائيون الأصليون ضمن هذه الحركة هم: "**كارلوس فونتيس Carlos Fuentes**" من المكسيك، و"**خوليو كورتازار Julio Cortázar**" من الأرجنتين و"**ماريو فارغاس يوسا Mario Vargas Llosa**" من البيرو، و"**غابريل غارسيا ماركيز Gabriel García Márquez**" من كولومبيا.[1] و"**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**" من الأرجنتين أيضا، ويلجأ هؤلاء الكتّاب إذا أردنا التحديد إلى الاختراع الأدبي في قصصهم ليعبروا عن تراثهم الثقافي، وقد أجروا تجارب على اللغة والبيئة الروائية وكثيرا ما أدخلوا الخيال الجامح ومزجوه بواقعهم اليومي وحياتهم التقليدية لينتجوا بذلك نصوصا في قالب عجائبي ذا طابع سحري يميزه عن بقية الأدب ويصور ثقافة هذه المنطقة؛ حيث يعتقد "**غابريل غارسيا ماركيز Gabriel García Márquez**" إن الخيال "ما هو إلا أداة لإبراز الواقع".[2]

وأدى هذا الازدهار الأدبي الروائي إلى أسلوب يعرف **بالواقعية السحرية**، وفيها تمتزج الأحلام والسحر بالواقع اليومي، ويعد كُتَّابْ أمريكا اللاتينية هم أول من بدأ الاشتغال عليها، ذلك لأن أمريكا اللاتينية كانت مكاناً خصبا لأشكال خيالية نبتت من أرضها الآهلة بالسحر والأساطير والمعتقدات والخرافات التي تعكس طريقة شعوبها الخاصة في تفسير الأحداث والظواهر مما يجعلها في المرتبة الأولى من بين البلدان التي استعمل فيها كتَّابُها هذه التقنية. وهذا ما سنركز عليه في دراستنا هاته.

---

[1]. الموسوعة العربية العالمية، أدب أمريكا اللاتينية، 2017/04/14، 18:10.

[2]. حمادي عبد الله. غابرييل غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية ، تر: عبد الله حمادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1982، ص70.

الفصل الأول

الواقعية السحرية.

1. **لمحة عن الواقعية:** قراءات في مصطلح الواقعية.
2. **الواقعية السحرية:**

أ- نشأتها.

ب- خصائصها.

ج- روادها:

1. **أليخو كاربينتير Alejo Carpentier.**
2. **غابرييل جارسيا ماركيز Gabriel García Márquez.**
3. **ميجيل أنجل استورياس Miguel Ángel Asturias .**
4. **خوان رولفو Juan Rulfo.**
5. **خوليو كورتازار Julio Cortázar .**
6. **خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges .**

أولا: لمحة عن الواقعية:

قراءات في مصطلح الواقعية :

يعد مصطلح الواقعية « **Réalisme**» من أوسع المصطلحات شيوعًا، وعلى الرغم من أنه يرتبط بالأدب والفن بشكل خاص؛ فإنه يتخطاهما ليشمل مختلف معطيات الفكر الإنساني وتبعاً لذلك تشعبت عنه مصطلحات عديدة مثل: الواقعية السحرية، والواقعية الجديدة، والواقعية الاجتماعية، والواقعية الجمالية، والواقعية النقدية، والواقعية الاشتراكية، والواقعية العلمية، وغير ذلك.

بدأت الواقعية كحركة أدبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي. وقد ظهرت بعد الحرب الأهلية وحلت محل الرومانتيكية، وركزت على واقع الحياة اليومية متجاوزة بذلك أسلوب الأدب الرومانتيكي القائم على الخيال لقد جاءت من فرنسا أصلاً حيث كان كتاب أمثال "**بلزاك** Balzac" و"**فلوبير Flaubert**"، قد بدأوا ممارسة الكتابة. ومع أن هذه الحركة كانت ناشطة لبعض الوقت فإن الواقعية الأمريكية استمدت جذورها من أمريكا في القرن التاسع عشر بحربها الأهلية وتوسع حدودها وطبيعة الحياة المدنية فيها. وشكل العلم مصدر قوة للواقعية فموضوعية العلم ألهمت الكثير من الكتاب لأن يكتبوا بهذه الطريقة وثمة مصدر قوة آخر ساهم في تطوير الواقعية يتمثل في حقيقة أن الجمهور بدأ يضجر من الرومانتيكية وصار كثير من الناس يعتقدون أنها أصبحت خارج العصر وحذ "الطبيعييون" حَذْوَ "الواقعيين"، مع أن من الصعب تحديد الفارق بين الاثنين ويمكن استخدام أحد المصطلحين بدل الآخر إن الفارق يكمن في كون الواقعية تهتم بشكل مباشر بها تستوعبه الحواس في حين أن الطبيعية « **Naturalisme** » تحاول أن تطبق النظريات العلمية في الفن. لقد تتبع الطبيعيون تأثيرات الوراثة والبيئة على الناس وسعى الكُتَابْ الطبيعيون إلى استخدام معطيات نظرية **جارلس دارون** في رواياتهم.[1]

وقد اعتقدوا أن دورة حياة كل فرد تتقرر بمزيج من سمات الصفات الوراثية والمحيط التاريخي والاجتماعي الذي ولد فيه، وهكذا فإن كل شخصية هي الضحية وبشكل أساسي لضآلة قدرة الظروف على تغيير دورة حياتها.

[1]. عشاق الواقعية السحرية ، أدب أمريكا اللاتينية ماركيز، 2017/04/14، 19:00.

إن الكتاب الطبيعيون وعلى رأسهم "**اميل زولا Émile Zola** "*، وسعوا قيم الواقعية إلى حدود أبعد للموضوعية في ملاحظاتهم ووصفهم للأنساق المختلفة. وإذا كانت حركة الواقعية في الأدب قد تطورت في فرنسا في القرن التاسع عشر أولاً فإنها سرعان ما أخذت تنتشر في انجلترا وروسيا والولايات المتحدة، وتتمثل الصورة المثلى للأدب الواقعي في الرواية إذْ ظهرت روايات اعتبرت على نطاق واسع من أعظم ما كُتب.

سعى الواقعيون إلى سرد رواياتهم من منظور موضوعي غير متحيز مثل ببساطة ووضوح العناصر الحقيقية للقصة. ولقد أضحوا أساتذة التصوير السيكولوجي والوصف المفصل للحياة اليومية في محيط واقعي، واستخدام الحوار الذي يتوفر على مصطلحات لغة الكلام الواقعي، وسعى أيضا إلى أن يمثلوا بدقة الثقافة المعاصرة والناس من جميع مراتب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وهكذا توجهوا نحو موضوعات الصراع الاجتماعي – الاقتصادي بمقارنة ظروف الفقراء الحياتية بتلك التي يعيشها الذين ينتمون إلى الطبقات العليا في مجتمعات المدن، والمجتمعات الريفية. لقد كان بين الكتاب الواقعيين الرئيسين في فرنسا كل من **بلزاك Balzac**" و"**فلوبير Flaubert**" و"**إميل زولا Émile Zola** " و"**موباسان Maupassant**" وغيرهم،وفي روسيا نجد **تورجنيف Tourgueniev**، و"**ديسويفسكي Fiodor Dostoïevski**"، و"**ليو تولستوي Léon Tolstoï**"، في حين كان "**جارلس ديكنز Charles Dickens**" و"**جورج إليوت George Eliot** " من أوائل المؤلفين للواقعية في انجلترا، وكان **وليم دين هويلز William Dean Howells** أول كاتب واقعي في الولايات المتحدة. وأكدت" الطبيعية"؛ التي هي حركة أدبية تعتبر فرعاً من الواقعية تأكيداً شديداً على التمثيل الدقيق لتفاصيل الحياة المعاصرة[1].

وكانت الرواية التي تأكد على الخصوصية المحلية بشكل خاص على أنها فرعاً من الواقعية في الولايات المتحدة، وتركت الواقعية تأثيراً عميقاً على الدراما والإنتاجات المسرحية فيما يخص التصميم والإعداد المسرحي والأزياء وأسلوب التمثيل والحوار، أما على المستوى الفكري فإن

* 2 أبريل 29 – 1840 سبتمبر 1902 م، هو كاتب فرنسي مؤثر يمثل أهم نموذج للمدرسة الأدبية التي تتبع الطبعانية ، وكان مساهما هاما في تطوير المسرحية الطبيعية، وشخصية هامة في المجالات السياسية وبخاصة في تحرير فرنسا كمساهم في تبرئة من اتهم زورا وأدين – ضابط الجيش ألفريد دريفوس.

[1]. عشاق الواقعية السحرية –أدب أمريكا اللاتينية ماركيز، 2017/04/14، 19:00.

الواقعيين– وكما يدل اسمهم– يرون أن المادة حقيقية وليست مفهوماً فكرياً مختلفين مع المثاليين في ذلك. ويقسم والواقعيون إلى ثلاث معسكرات هي:

– الواقعيون الكلاسيكيون الذين يقتنون في خطي أسلافهم وصولاً إلى الفيلسوف اليوناني "**أرسطو Aristote** ".

– الواقعيون الدينيون الذين يرجعون إلى "**أرسطو Aristote**" أيضاً ولكن عن طريق القديس "**توما الأكويني أولا Thomas d'Aquin premier**".

– الواقعيون الطبيعيون.

إن الكلاسيكيون فيبنون تفكيرهم على أفكار "**أرسطو Aristote**"، في حين يبنيه الواقعيون الطبيعيون على الطبيعة. وبَيَن الواقعيين الدينيين المهتمين كل من "**ايتين غبسون deux états Gibson**" و"**جاك مارتين Jacques Martin**". وفي حين يقع بين الواقعيين الطبيعيين كل من "**جون لوك John Locke**" و"**فرانسيس بيكون Francis Bacon**" و"**جون ستيوارت ميل John Stuart Mill**" و"**جان جاك روسو Jean–Jacques Rousseau**"، الذين طبقوا نظريتهم موضوع تربية الشباب إن الواقعيين الطبيعيين يقولون إن الإنسان يتكون من عقل وروح خالدة والغرض من وجود الإنسان على الأرض هو خدمة الله أولا وخدمة الإنسان ثانيا ولهذا السبب تتم رعاية القائمين بالمهام الكنسية فضلا على أولئك الذين هم على علاقة بحقل التربية.[1]

وينكر الواقعيون الكلاسيكيون الخلاص أن الإنسان روحٌ. وبدلاً من ذلك يقولون أن عقل الإنسان هو أساس أسمى الصفات المميزة وهو ما يميزه عن الحيوان، ويتقبل الواقعيون الطبيعيون فكرة الواقعيين الكلاسيكيين هذه ولكنهم يرون أن الإنسان منظومة بيولوجية معقدة تتكون من نظام عصبي على درجة عالية من التطور وليس غير ذلك. ويتقبل الواقعيون الكلاسيكيون بشكل عام مفهوم الإرادة الحرة مثلا يفعل الواقعيون الدينيون الذين يرون أن الإنسان معرض لأفعال الشر ولكنه يتجه نحو الخير بفضل العناية الإلهية، وينكر الواقعيون الطبيعيون بصورة ثابتة تقريباً مفهوم الإرادة الحرة ويميلون إلى الرأي الذي يقول أن الإنسان "مكيف" لعمل ما يقوم به، ويؤكد الواقعيون الكلاسيكيون على معرفة التفكير الكلاسيكي، في حين يضيف الواقعي الديني إلى ذلك أهمية دينية وفي الجانب الآخر يؤكد الواقعي الطبيعي

[1]. المرجع السابق، 2017/04/14، 19:00.

على أهمية العلم وينتقص في الوقت نفسه من أهمية القواعد الكلاسيكية وينكر الدين، وبلغة مصطلحات المناهج يؤكد الواقعيون الكلاسيكيون على تطور العقل. ويعتقد الواقعيون الدينيون أن المعرفة الدينية مهمة بقدر أهمية المعرفة غير الدينية، لذلك يرون أن المنهج التربوي ينبغي أن يتضمن دراسة الإنجيل واللاهوت وفكر كبار المفكرين الدينيين المسحيين. أما الواقعيون الطبيعيون فإنهم يرون أن العلوم الطبيعية يجب أن تشكل جوهر المنهج التربوي .وبالإضافة إلى المعسكرات الثلاث للواقعية.[1] نجد أيضا الواقعية النقدية؛ أي أن الواقعية ولدت وهي نقدية، لأن أوضاع المجتمع الصناعي الأوروبي في منتصف القرن التاسع عشر كانت تحول دون تبلور فكر ثوري جماهيري مؤثر في الفنون والآداب. فاكتفت الواقعية وقتها برصد التناقضات الاجتماعية والكشف عن خبايا الأزمات الكبرى التي كانت تعصف بأوروبا، وقد تحرى الأديب الواقعي النقدي الصدق في وصفه لحركة التطور الاجتماعي. ويعد هذا الموقف وقتها ايجابيا؛ لأنه رفض الصمت والانصياع للإيديولوجية البورجوازية وآثر تعرية الواقع ووصفه كما هو بكل موضوعية وبكل جرأة. ولكونه يفتقر إلى النضج السياسي وإلى الوعي الإيديولوجي، وإلى الرؤية الجدلية وإلى الشمولية؛ لأنه لم يستطع تفكيك الواقع وإعادة بنائه وفق نظرية ثورية يهدف تغييره وتحويله والقضاء عليه،[2]وبعبارة أخرى نستطيع أن نقول إن الواقعية النقدية تمثل الطرف الثاني من الجدلية؛ أي نقيض الأطروحة التي لم تتوج ولم تكتمل بالتجاوز والتآليفة.

يعد الروائي الفرنسي "**بلزاك Balzac**" أشهر ممثل للواقعية النقدية ويرى "**لوكاتش Lukacs** " أن "**بلزاك Balzac**" رغم انتماءاته السياسية البورجوازية. ورغم تعاطفه مع الملكية إلاَّ أن كتاباته تعكس إيديولوجية تقديمه وتحررية ذلك. وأنه يجب أن نفرق بين إيديولوجية الكاتب بوصفه مواطنًا وإنسانيًا وإيديولوجية كتاباته التي لا تخضع إلا لمنطق الكتابة ونسيج الدلالات.

والواقعية النقدية هي تقرر أن مهمة الفن والأدب تتمثل في نقد الحياة بمفهومها الواسع والمتأمل في هذا الصنف من الإبداعات يلمس فيها التأكيد على الدلالة الاجتماعية بالمفهوم

[1]. عشاق الواقعية السحرية –ادب أمريكا اللاتينية ماركيز، 2017/04/14، 19:00.

[2]. د. بودربالة الطيب ود. السعيد جاب الله. الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 7، فيفري 2005، ص 5.

الإنساني الواسع للكلمة وليس بالمفهوم العلمي "**لماركس Marx**"، وكما نلمس كذلك اهتماما كبيرا بالقيم الجمالية و الفنية.[1]

قد صور كتاب الواقعية النقدية الحياة الممزقة؛ الحياة التي تستحق كل ما في الإنسان من جميل وعظيم بلا رحمة ولا هوادة، ولهذا السبب غلبت على رؤيتهم مسحة من التشاؤم. ومع الواقعية النقدية تتفجر أبنية العالم القديم وتهتز أركان اليقينيات البورجوازية فيتشكل لدى الإنسان وعي مأساوي بالحياة، تعبر عن الرؤية من خلال البطل الإشكالي الممزق بين الحنين إلى فردوس القيم الأصلية التي ولت إلى غير رجعة من جهة والتطلع إلى تحقيق الذات الإنسانية في عالم يسوده الاغتراب والضياع والتواصل المستحيل من جهة أخرى.

ورغم تشاؤمية الواقعية النقدية فإن دورها التاريخي في تنمية التيار الحداثي التحرري هو دور حاسم. وحتى منظرو الواقعية الاشتراكية يعترفون بفضائلها في دفع عجلة التاريخ نحو الأمام فهذا مثلا: "**أنجلز Engels**" رفيق "**ماركس Marx**" يعترف بعبقرية "**بلزاك Balzac**" وبقيمة الواقعية النقدية عندما يؤكد أن "الواقعية هي إعادة التصور الدقيق للخصائص النموذجية. وكلما كانت أراء المؤلف خفية كان هذا في صالح العمل الفني. وكما أن الواقعية التي أتحدث عنها يمكن أن تعبر عن نفسها أيضا؛ بالرغم من أن أفكار المؤلف الخاصة "**فبلزاك Balzac**" مثلا. وأنا أعتبره أستاذ الواقعية الذي يفوق بمراحل كل ما قدمه **زولا** قد أعطانا في الكوميديا البشرية تاريخا واقعيا ممتازا للمجتمع الفرنسي وصف فيه بدقة بالغة الفترة مابين (1816م– 1848م)عاما بعد عام تقريبا؛ حيث قدم لنا لوحة تاريخية تعلمت من تفاصيلها الصغيرة مادة اقتصادية أعظم من كل ما قدمه المؤرخون ومحترفو الإحصائيات عن هذه الفترة.[2]

أما الواقعية الاشتراكية فلا يوجد تعريف مانع وجامع لها لأن هناك أنواعًا من الواقعيات الاشتراكية تختلف باختلاف الأدباء والأمكنة، والأزمنة وطبيعة الممارسات الإبداعية. ونقترح هنا تعريفا قدمته "الموسوعة العلمية الفلسفية" التي وضعها مجموعة من العلماء والأكاديميين السوفيات (**موسكو**1967 م)، ورد في هذا التعريف: "إن جوهر الواقعية الاشتراكية يكمن في الإخلاص لحقيقة الحياة، بصرف النظر عن مدى ما تكون عليه من جفاء. ويكون التعبير عنه في صور فنية من الزاوية الشيوعية، وأما المبادئ الإيديولوجية والجمالية الأساسية للواقعية

[1]. المرجع سابق، ص 5

[2]. فضل صلاح. منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط2، 1980، ص 33، 34.

الاشتراكية فتتمثل فيما يلي: الوفاء للإيديولوجية الشعبية، وضع النشاط الإنساني في خدمة الشعب وروح الحزب، الارتباط العضوي بنضال الجماهير الكادحة، نزعة إنسانية اشتراكية وأممية، تفاؤل تاريخي. رفض الشكلانية والذاتية وكذلك الذاتية الطبيعية"[1].

ويعود الفضل في تبني هذه التسمية إلى المؤتمر الأول للأدباء السوفيات الذي انعقد **بموسكو** من 17 أوت إلى الفاتح سبتمبر 1934 م، ويُعد هذا المؤتمر تحولًا تاريخيًا في مسار الثقافة السوفياتية، وقد قدم لهذا المؤتمر جملة من التسميات تسعى كل واحدة منها إلى التعبير عن المنهج الاشتراكي الجديد في الإبداعات الأدبية والفينة. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض هذه التسميات: "المنهج الواقعي الجدلي المادي" و"المنهج الجدلي المادي" و"الواقعية الشيوعية "و"الواقعية الاشتراكية الثورية"، كما تردد الأدباء بين عدة مصطلحات أخرى مثل" :الرومانسية الثورية"، و"الواقعية العظيمة"، لكن في الأخير استقر الرأي على اعتماد التسمية التي اقترحها **غوركي Gorki** وهي" **الواقعية الاشتراكية**"، يقول: "**الكسندر تولستري Alexander Tolstre**" عن هذا الشعار: "إن الواقعية الاشتراكية تمثل الوريث العقلي لثقافة كبيرة حددت لنفسها أهدافا جديدة. إن ارتكازها على أحسن نماذج الواقعية يؤهلها لكتابة تاريخ الإنسان الجديد في مجتمع جديد".[2]

تمثل الواقعية الاشتراكية بالنسبة لأدباء الاتحاد السوفياتي الذين كانوا وقتها بصدد وضع الأسس لمجتمع اشتراكي مثالي ونموذجي، الروح الملحمية الجديدة التي تؤسس للبطل الاشتراكي صانع التاريخ ومستقبل الإنسانية وأضحت الواقعية الاشتراكية بداية من1934 م هي الإيديولوجية الأدبية الرسمية التي لا يجوز الخروج عنها في الإبداعات الفنية الأدبية.

ووضع الناقد السوفياتي مبادئ وقواعد صارمة لهذا المذهب بحيث لا يجوز الخروج عنها. وكل من تسول له نفسه الابتعاد عن هذا المنهج الرسمي يجد نفسه عرضة لاتهامات خطيرة قد تؤدي به إلى القتل، السجن أو المنفى.

وقد انتشرت الواقعية الاشتراكية في كل بلدان العالم تنظيرًا وإبداعا ورأى فيها بعض كبار الأدباء العالميين مشروع بعث إنسانية جديدة، ومن روادها الكبار الشاعر الروسي "**مايا كوفسي Maya Kovsa**"، والأديب الروسي الذائع الصيت "**ماكسيم غوركي Maxime Gorki**"

---

[1]. د. بودربالة الطيب ود. السعيد جاب الله. الواقعية في الأدب، ص 10.

[2]. المرجع نفسه ، ص 10.

و"**لويس أراغون Louis Aragon**" في فرنسا و"**ناظم حِكْمَتْ Nazim Hikmet**" في تركيا و"**بابلوا نيرودا Pablo Neruda**" من الشيلي، و"**فيديريكو غارسيا لوركا Federico García Lorca**" في إسبانيا و"**محمد ديب Mohammed Dib**" في الجزائر.[1]

وقد سعى بعض الأدباء والمبدعين لتطوير وتحديث الواقعية الاشتراكية وذلك بمدها بنفس جديد وبمناهج إبداعية جديدة رغم القمع الستاليني المسلط على الرقاب، وتمثل إسهامات كل من "**باختين Bakhtine**" و"**بريشت Brecht**" البديل المكمل والمجدد لهذا المذهب .

وعُيِبَ على الواقعية الاشتراكية كونها ركزت على المضمون دون الشكل؛ بل تبنت كلية الأشكال المعتمدة في الأدب البرجوازي، ونحن نعرف أن الشكل ليس حيادياً وأنه يمثل الوعاء الذي يشكل المحتوى والمضمون لذلك فإن تغير المحتوى دون الشكل أدى إلى جملة من المتناقضات التي أثرت على محدودية المذهب الواقعي الاشتراكي، ونحن نعرف أيضا أن المحتوى في الواقعية الاشتراكية هو الأهم؛ بينما يُضَحَى بالشكل في اغلب الأحيان.

لذلك اعتمدت هذه المدرسة على البساطة والشفافية والأسلوب السهل الميسر بهدف تبسيط الأفكار والمساس بأكبر عدد ممكن من الناس لتوعيتهم وتعبئتهم من أجل انجازًا للمشروع الاشتراكي التحرري.[2]

وفي الأخير أقول إنَّ هذه محاولة لرصد الواقعية وتجلياتها المختلقة وقد حاولت التركيز على بعض الملامح الدالة فنيا وفكريا وإيديولوجيا وحضاريا على مدى تأثيرها في الأدب. وأنا لا أزعم أن الموضوع قد استوفى حقه من التحليل والدارسة لأن الموضوع شائك ومتشعب ولا يمتلك أحد فيه الكلمة الأخيرة والقول والفصل ومما زاد الأمور تعقيدا وهو أن هناك واقعيات كثيرة تفتقر إلى الدقة والوضوح ونحن نعيش اليوم عصر ما بعد الحداثة حيث اختلطت الأجناس والقيم الأدبية بحيث يصعب إيجاد تراثيات دقيقة وصارمة كما أن الواقعية تفرعت عنها واقعيات كثيرة بعضها يتصل بالأدب. والأخر بالفن والسينما والثقافة السمعية البصرية فهناك مثلا الواقعية الشعرية في السينما الفرنسية ظهرت خلال الخمسينات. وأيضا الواقعية الجديدة التي ظهرت في السينما في ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية والتي يمثلها كل من

[1]. المرجع السابق، ص 11.

[2]. المرجع نفسه، ص 12.

"**دوسيكا Dolcika**" و"**روسيليني Rosellini**"، والواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية التي سنفرد لها بحثنا هذا.

2. الواقعية السحرية MAGIK REALISM :

أ- نشأتها:

يذهب **سعد اليازجي وميجان الرويلي** بقولهما إلى أن هذا المصطلح شاع في الثمانينات من هذا القرن بشيوع أعمال عدد من كُتَابْ القصة في أمريكا اللاتينية من أمثال الأرجنتيني "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**" (1899-1986م)، والكولومبي "**غابرييل غارسيا ماركيز Gabriel Garcia Marquez**" 1828م، وغير أن استعمال هذا المصطلح يعود إلى أبعد من ذلك. ففي1925م استعمله الألمان في مطلع القرن ثم تواصل استعماله فيما بعد في حقل الفن التشكيلي بوجه خاص. وكان استعماله في ذلك الحقل للدلالة على نوع من الرسم القريب من السريالية حيث تكون الموضوعات المرسومة والأشياء قريبة في غرابتها من عوالم الحلم وما يخرج عن العالم المألوف من رموزا وأشكال هذه الغرائبية جزء أساسي من دلالات الواقعية السحرية كما شاعت في الأدب خاصة القصة بشكليها الرئيسيين الرواية والقصة القصيرة وأنها تُضَافُ هنا وبصورة أساسية أيضا إلى تفاصيل الواقع إذْ يرسم القَاصُ تفاصيله رسماً مُوغَلاً في البساطة والألفة مما يزيد من حِدَةْ الاصطدام بالغريب والمستحيل الحدوث حيث يجاوره ويتداخل فيه. ومن الأمثلة الكثيرة على ذلك قصة "**بورخيس Borges**" مضمونها رجل يحب الكتب ويهوى النادرة منها إلى أن جاءه رجل غريب وباعه كتابا عجيبا له بداية ولكن ليست له نهاية وعنوانه هو كتاب" الرمل".[1]

ويقول: **حامد أبو أحمد** في كتابه المشهور المعنون:" في الواقعية السحرية"، أنه خلال رحلة قام بها في أول فبراير عام 2000 م مع الروائي الكولومبي العالمي "**ماريو بارجس يوسا Mario Vargas Llosa**" * إلى الإسكندرية سألته عن الواقعية السحرية فقال: "فيما يتعلق بالواقعية

---

[1]. ميجان الرويلي وسعيد اليازجي، دليل النقد الأدبي، الناشر المركزي الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005، ص 348.

* روائي وصحفي وسياسي بيروفي، حصل على جائزة نوبل في الأدب عام 2010. برز في عالم الأدب بعد نشر روايته الأولى *المدينة والكلاب* "التي نال عليها جوائز عديدة منها جائزة "بيليوتيكا بريفي" عام 1963 م وجائزة "النقد" عام 1998 م. وقد كان من أشهرها حصوله على جائزة ثيرفانتس للآداب عام 1994 م، والتي تعد أهم جائزة للآداب الناطقة بالإسبانية.

السحرية لا أحد يستطيع أن يعرفها بطريقة محددة وحاسمة فالبعض يقول إن "**إليخو كاربنتير Alejo Carpentier**" هو أكثر من قدَمَ فهذا العالم الذي لا يمكن أن نسميه واقعيا ولا يمكن أن نسميه فانتازياً، ومن هنا نشأ مصطلح" الواقعية السحرية"؛ أي الجمع بين عنصرين مهمين هما الواقع والفانتازيا. وكذلك "**غارسيا ماركيز García Márquez** " ارتبط اسمه بهذا الاتجاه ربما بشكل أوسع لكن الحقيقة هي أن كل قصاص في داخل هذا الإطار له عالمه الخاص، "**فخوان رولفو Juan Rulfo**" له عالمه المختلف وكذلك "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**"، وكل منهما مختلف عن عالم "**غارسيا ماركيز García Márquez**". فالعالم "**بورخيس Borges**" –على سبيل المثال– مأخوذ من ثقافات عديدة على العكس من العالم **ماركيز** الذي يقتصر على الصنعة الروائية؛ يعني هذا أنه ليس هناك شكل واحد يجمع كل الكتاب في صفة واحدة. ثم إن الواقعية السحرية ليست تراثا خاصا بأدب أمريكا اللاتينية، ففي إسبانيا نجد في قصص الفرسان فانتازيا كثيرة مثلما نجد عند "**غارسيا ماركيز García Márquez**"، وكذلك في الأدب الألماني وفي الأدب الفرنسي. وبالنسبة للأدب العربي تعرف أن "**بورخيس Borges**" العارف الكبير بهذا الأدب استخدم كثيرا من العناصر الخيالية الموجودة في" **ألف ليلة وليلة**" لصياغة أدبه. وعندئذٍ سألته مرة أخرى ولكن لماذا ارتبطت هذه التسمية بأدب أمريكا اللاتينية خلال النصف الأخير؟ فأجاب: "لعل ظهور عدد كبير من أمريكا اللاتينية في الخمسينات هو الذي أدى إلى توثيق هذا الارتباط".[1]

وهذه الكلمة "**لماريو بارجس يوسا Mario Vargas Llosa Barjs**" تدلنا على أن الخلاف حول الواقعية السحرية كبير جداً، وقد كثر الجدال والخلاف إلى درجة أن أحد النقاد وهو **أمير** "**رودريجيث مونيجال Emir R.Monegal**"؛ وصف الجدال حول الواقعية السحرية بأنه يشبه حوار الطرشان: "الجميع يتكلمون ولا أحد يسمع".[2]

أما الدكتور **صلاح فضل** فيرى بأن أول من استخدم مصطلح الواقعية السحرية في الآداب العالمية هو الناقد الفني "**فرانز روه Franz Roh**"، الذي أطلقه على الإنتاج التشكيلي الأوروبي في المرحلة التي أعقبت التعبيرية، ابتداءً من سنة 1920م. ويعتبر هذا الاتجاه من الفنون التشكيلية معارضا تماما للتعبيرية. وإن لم يكن الأمر كذلك في الأدب بالرغم من وجود

[1]. حامد أبو أحمد. دراسات في الواقعية السحرية، ص 24، 25.

[2]. المرجع نفسه، ص 25.

فوارق واضحة بين المدرستين؛[1] ومما يعني أن مصطلح الواقعية السحرية ظهر بين عامي (1925_1924م).

وكان الناقد الألماني "**فرانز روه Franz Roh**" هو الذي ابتكره وأطلقه على نوع من الرسم يتم فيه ربط الأشكال الواقعية بطريقة لا تتطابق مع الواقع اليومي، وهذا الفن هو الرسم التعبيري، ويفترض أنها بدأت في الأدب عام1935 م، وبلغت عصرها الذهبي في الخمسينات وستينيات القرن العشريين، وكان كُتاب أمريكا اللاتينية أول من اشتغل عليها.[2]

نستنتج أن مصطلح الواقعية السحرية حديث النشأة الذي ظهر في الرسومات ذات الأشكال والرموز الغريبة الغير مطابقة للواقع بعدها شاع تدريجيا في الأدب فثقفها كتاب أمريكا اللاتينية واشتهروا بها.

وأول من استخدم مصطلح الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية هو الكاتب القصاص "**أليخو كاربنتير Alejo Carpentier** " في مقدمته لقصة "**مملكة هذا العالم**" سنة1949 م، والذي تعتبر أعماله فارقة شكلت رؤية خاصة لعالم قارة أمريكا الجنوبية، تقوم على إعادة اكتشاف وصياغة خصائصها التاريخية والاجتماعية والثقافية والعرقية والسياسية الفريدة.

يقول **ماركيز** في أحد حواراته الصحفية "موضوع الفكرة القديمة الهوية أمريكا اللاتينية من نحن؟... لسنا بحاجة للمزيد من الملامح البطولية الجماعية حيث سقطت إرادة" **ماكوندو**"*، والواقعية هي حول أشخاص ابتكروا "سحر الواقعية" ويعزى فضلها إلى "**انجل فلورز Angel Flurez**" من كلية "**كوين** في **نيويورك**"، وكان قد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في صحيفة قرأها في نيويورك عام1954 م، بعد ذلك بقليل بدأت الحركة تأخذ شكلها وطابعها بعد الحرب العالمية الأولى من خلال "**فرانز كافكا Frans kafka**"* والرسام "**جورجيو دي تشيليكو Giorgio de Celiko**" وغيره. وقد شوهد تأثير "**كافكا kafka**" من خلال كتاب "تاريخ عالمي من العار"؛ كبداية للأسلوب في أمريكا اللاتينية. وبدأ المجموعة ممن يمتلكون

---

[1]. فضل صلاح. منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ص 302.

[2]. سيروان رفعت أحمد الزنكنة. المحور: الأدب والفن، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3801.
http://www.ahewar.org، 2017/04/15، 14:00.

* **ماكوندو** هو تيار أدبي في أمريكا اللاتينية ظهر في عقد 1990م، كاتجاه أدبي مضاد لمدرسة الواقعية السحرية التي سيطرت على أدب أمريكا اللاتينية منذ 1960م، وتعود تسميته بهذا الاسم إلى القرية الأسطورية او المدينة الخيالية التي تدور فيها معظم أحداث العمل الأدبي لغابرييل غارسيا ماركيز في روايته مائة عام من العزلة. وهي مكان روائي غير حقيقي، أبدعه خيال ماركيز.

البراعة في الكتابة بهذا الأسلوب والتجمع حوله. وكان اتجاههم العام هو "سحر الواقعية"؛ حيث رأوها كنوع من الانتقال من العادي واليومي إلى المروع والخيالي؛ فبدأ هذا الأسلوب يزدهر ويتفتح بكل عظمة في أعوام الستينيات وازدهرت أجواء أمريكا اللاتينية بنوعية راقية وذات مستوى عالٍ من الراويات[1]....

فمعنى هذا أن سحر الواقعية يكمن في براعة الكُتَابْ وأسلوبهم حيث يمزجون الأشياء العادية بالخيالية. وهذا ما نجده في أعمال "**كافكا kafka**" وحتى في الرسم.

ففي البدايات الأولى للواقعية السحرية كانت تدعى" ما بعد التعبيرية"، من قبل بعض النقاد ولكن عندما جاء "**فرانز روه Franz Roh**"* استعمل عبارة "الواقعية الجديدة" وقال "الواقعية الجديدة حركة فنية حديثة ظهرت في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى، وظهرت في مرحلتين الأولى بدأت في عام1919 م، وسبقت السريالية بعدة سنوات، والثانية بدأت في أمريكا اللاتينية في عقد متأخر، وامتدت هاتان المرحلتان عبر أربع عقود تقريبا"[2]. فالواقعية السحرية طبقا لرأي" **فرانز روه Franz Roh**" حيث: "أنها تتميز بالمواضيع العادية والتأكيد على وضوح الجسم وفيها حركات تمثيلية وديناميكيه علما أنها تعطينا في الوقت نفسه إحساسا بالهدوء ومواضيعها شاملة فيها تناقضات في وجهات النظر وقوام الألوان فيها رقيقة."[3]

إن الواقعية السحرية لا تتفادى إبراز عالم الطبيعة إلّا أنها لا تبرر سلوك الإنسان بالتحليلات الاجتماعية، بل يتمثل هدفها الأساسي في التقاط الأسرار التي تختفي تحت مظاهر الواقع، وإذا كان الفنان التعبيري يطمح للهروب من الواقع بخلق عوالم غير واقعية فإن الرسام في الواقعية السحرية يواجه الواقع محاولاً فك طلاسمه وأسراره، والواقعية السحرية لم تكن تكرارا لما حدث في الاتجاهات الفنية الأخرى التي سبقتها؛ بل إنها واقعية اكتسبت صفة الحلم والغرابة، ودخلت الوعي واللاشعور وتمثيل الواقع وتصوير الزوايا المخفية.

---

*كاتب تشيكي ولد في مدينة براغ عام 1883م، وتوفي في ساناتور قرب فينا عام 1924م ، من مؤلفاته: "وصف معركة في 1906م، تأمل عام 1908، وتحضيرات الأعراس في الريف في 1908م، التحول في 1912م.....وغيرهم".

[1]. http://www.al-arabiya.com.net/views، 2017/04/15، 14:00.

[2]. سيروان رفعت أحمد الزنكنة. المحور: الأدب والفن، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3801.
http://www.ahewar.org، 2017/04/15، 14:00.

* فرانز روه (21 فبراير 1890 – 30 ديسمبر 1965)، كان مؤرخا ألمانيا، مصورا، وناقدا فنيا. درس في جامعات لايبزيغ وبرلين وبازل .وفي عام 1920م حصل على درجة الدكتوراه في ميونيخ لعمله على اللوحات الهولندية في القرن السابع عشر.

[3]. http://www.ahewar.org، 2017/04/15، 14:00.

كانت الواقعية السحرية في بادئ الأمر ملتصقة بمجموعة من الفنانين الشباب في ألمانيا وايطاليا منذ عام1920 م. وعادت إلى الظهور في عام1934 م في متحف نيويورك للفن الحديث المعروض بعنوان "الواقعيون الأمريكان والواقعيون السحريون" ضمن أعمال كل من "**شارل أوغست هوبر Charles Auguste Huber** " و"**تشارلز شيلر T.SHILLER**".[1]

تعبر الواقعية السحرية عن حقيقة العالم الجديد الذي نرى فيه اندماج الحضارات العالمية الحديثة، لذا ينبغي على الكاتب والفنان إبداء احترامه للسحر بشدة وإلا سوف يذوب في الاعتقادات الشعبية البسيطة أو الخيال لأنه يفرز أشياء من الحقيقة دون أن تتزامن معها فالسحر تعبير عن الحقيقة ويصور النص بشكل واضح من الواقع؛ فالتعامل مع الواقع على أنه سحر وأن السحر على أنه واقع كما نهلت من مواضيع شتى من فنون العالم القديم والحديث، فقد تمتد جذورها الرؤية من ملحميات الشرق "جلجامش" وفي الغرب "الإنياذة" ورؤى أحلام القرون الوسطى والرومانسية والفن الإسلامي.

يُعد كُتَاب أمريكا اللاتينية هم أول من بدأ الاشتغال عليها ذلك؛ لأن أمريكا كانت مرتعا خصبا لأشكال خيالية نبتت من أرضها الأهلة بالسحر والأساطير والمعتقدات والخرافات التي تعكس طريقة شعوبها الخاصة في تفسير الأحداث والظواهر مما يجعلها في المرتبة الأولى من بين البلدان التي استعمل فيها كتابها هذه التقنية المعروفة **بالواقعية السحرية**.

هذا وقد قام بعض الكتاب بإطلاق اسم آخر للواقعية السحرية ويتمثل في الواقعية الخيالية وجعلوا لكل مصطلح دوره في العملية الأدبية فربطوا الأول بالأعمال الأدبية انطلاقا من رؤية سحرية للواقع في حين ربطوا الثاني بالأعمال العلمية، وفي ذلك يقول **صلاح فضل** في كتابه "منهج الواقعية في الأدبي" وقد قام بعض الكتاب في أمريكا اللاتينية بتبني تسمية أخرى وهي "الواقعية الخيالية" فخصصنا المصطلح الأول "**الواقعية السحرية**" للأعمال الأدبية التي تعبر عن رؤية كونية سحرية للعالم، رؤية لا تاريخية تنمحي فيها الحدود بين الأحياء والجماد حيث نشاهد جانبا من هذا الواقع السابق على مبادئ العقل والمنطق والقوانين السببية بينما نجد "**الواقعية الخيالية**" تتبع داخل رؤية معقولة علمية للعالم تعود إلى جهد شخصي للفرد الذي يوظف خياله بحثا عن أفضل الوسائل الواعية للتعبير نفسه وكشف الواقع الذي تتلقاه حواسه"[2].

---

[1]. المرجع السابق، 2017/04/15، 14:00.

[2]. فضل صلاح ، مهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ص 310.

كما تتدرج الواقعية السحرية في المجالات القريبة من العجائبي كالمدهش والغريب، ولم يكن إدراجها ضمن هذه المجالات عشوائيا: "وإنما يأخذ مشروعيته من كون الواقعية السحرية تملك من الحوافز ما نجده في العجائبي، ذلك أن امتزاج الواقعي بالخيالي يحدث اضطرابا في الواقع لما يضاف إليه من أحداث سحرية، فيضحى واقعا سحريا يأخذ بلب القارئ حينا فيصدقه لأن اصطباغه بالواقعية يخرجه من عالم المستحيل إلى العالم المألوف فيدرك القارئ أن العالم الذي نراه مألوفا فيه قدر كبير من الغرابة،[1] وقد يقف القارئ حائرا غير مصدق لما يجري من أحداث لأن الصيغة السحرية تحول دون ذلك غير أن السحري كما يراه "**روجيه كايوا Roger.K**" : هو "عالم عجائبي يضاف إلى عالم الحقيقة دون مسه في شيء ودون تدمير التماسك"[2].

يذهب بعض النقاد إلى كتاب أمريكا اللاتينية هم أول من مهدوا لاكتشاف أسلوب الواقعية السحرية. ولكن في هذا ظلم للعديد من الأعمال التي سبقت "**ماركيز Márquez** " وغيره كالأعمال العربية في العصور العباسية "**ألف ليلة وليلة**" والتي تحمل بين طياتها العديد من الأحداث والحكايات الغريبة بما فيها من سحر .لذلك يمكن اعتبار حكايات "**ألف ليلة وليلة**" من أولى الأعمال التي عالجت موضوع العَجيِب والغريب والسحري؛ فهي حكايات غنية ومتنوعة ومتداخلة وفيها الكثير من قصص الحب والمغامرة والنوادر الغريبة والخارقة للعادة. هنا يمكن التشابه بين حكايات "**ألف ليلة وليلة**" وهذه التقنية الجديدة والمعروفة **بالواقعية السحرية** وذلك في إدخال الخوارق العجائب[3].

الواقعية السحرية إذًا هي مزيج من الواقع والخيال يقوم هذا المزيج على أساس الحقيقة التي تقول أن كل شيء يحدث في العمل الأدبي الاعتيادي له حضوره في الواقع اليومي، وإن أي شيء يحدث ضمن حدود الواقعية يتقبله المرء على أنه حياة نمطية بين شخصيات القصة، ولا يهم كيف يتم البحث عن المواضيع ولا مدى إستثنائيتها .

---

[1]. علاوي الخامسة ، العجائبية في أدب الرحلات –رحلة ابن فضلان أنموذجا–، إشراف: حمادي عبد الله، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص 64، 65.

[2]. المرجع نفسه، ص 65.

[3]. الموسوي محسن الجاسم. الوقوع في دائرة السحر (ألف ليلة وليلة في النقد الأدبي الإنجليزي)، الدار الوطنية للتوزيع، بغداد، د.ط، 1704هـ/ 1910م، ص 12.

ب-خصائصها

تتميز الواقعية السحرية مثلها مثل أي توجه أدبي آخر بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من التوجهات، ولعل من أهم هذه الخصائص نجد أنها تكمل فيما يلي:
-تتضمن الغرائبية، فعلى القاص أن ينطلق إلى صيغة الساحرة لأن الغرائبية جزء رئيسي من دلالات الواقعية السحرية؛ وتكمن الغرائبية في توظيف الأسطورة المطعمة بالرمز إلى جانب السحر والخيال، ذلك أن الواقعية السحرية هي الجمع بين الواقع الفعلي وتصورات المجتمع عن ذاته، وخاصة التصورات التي تقوم على الأوهام والغرائبية[1]؛ وبمعنى الغرائبية جزء لا يتجزأ من الواقعية السحرية.

ومن أهم خصائص الواقعية السحرية التي قدمها الدكتور" **حامد أبو أحمد** "في كتابه" في الواقعية السحرية "هي :

-الواقعية السحرية موقف إزاء الواقع ومن ثم يمكن التعبير عنها في أشكال شعبية أو مثقفة، وفي أساليب مسوغة بدقة أو عامية، وفي أبنية مقفلة أو مفتوحة[2]؛ أي أن الواقعية السحرية على الرغم من الجانب السحري فيها إلا أنها تنطلق من الواقع، والذي يعتبر أرضا خصبة لها، وهو ما يؤكده الخاصية الثانية .
-يتواجه الكاتب مع الواقع، ويحاول أن يسبر غوره، وأن يكشف ما هو سري في الأشياء وفي الحياة الإنسانية[3]؛ بمعنى أن الواقع له دورا أساسيا في هذا التوجه، فهو أساس قيامها وأرض خصبة له بل وهو موضوعها أيضا. وهو ما يثبت فول "**ماركيز Márquez**": "إن أفضل القصص هو ما كان تعبيرا عن الواقع".

ومع ذلك المطلع على الكتابات الواقعية السحرية يجد أن "الأحداث الرئيسية ليس لها تفسير منطقي أو سيكولوجي."[4]

---

[1]. تومي سمية. غابريال غارسيا ماركيز "الحب في زمن الكوليرا"، إشراف: سمية فالق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستير في الأدب العربي تخصص آداب أجنبية وأدب مقارن، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2015/2014م، ص 33.
[2]. حامد أبو أحمد، في الواقعية السحرية، ص 43.
[3]. المرجع نفسه، ص 43.
[4]. المرجع نفسه، ص 44.

-إن سبب عدم القدرة على تفسير الأحداث هو كونها ترتبط بأشياء من صنع الخيال، وتكون بعيدة عن المنطق، وهو ما يؤدي إلى إثارة دهشة القارئ وحيرته، وإلى جانب متعته وهو يطالع الأعمال الأدبية، وأن المتعة يحسها القارئ تجعله "في غير حاجة إلى تبرير ما هو سري في الأحداث"[1].

-الممارسات السحرية تعكس واقع الحياة الاجتماعية في أمريكا اللاتينية فتغيره بالخيال دون أن يفقد حقيقته، بواقع سحري عن الحياة والموت والخرافات جنبا إلى جنب، هدفها هو فضح هذا الواقع المظلم والعاصف، فهو واقع حقيقي متخلف وفقير بسبب مناطقه الريفية[2].

-انصراف الواقعية السحرية إلى استبطان الذات والخيال الجامح، والاشتغال المكثف على الرمز والحلم والسحر والأسطورة كروافد جديرة بخلق الدهشة والمتعة الفنية، وتجاور الواقع بالأسطورة اشتباك الحلم باليقظة، كما ركزت اهتمامها على تطويع المادي نفسه المأهول بالسحر والخرافة والأسطورة وسهره في خليط يتعانق فيه المتعالي بالتاريخي والسحري بالواقعي[3].

هكذا أسهم كتاب أمريكا اللاتينية في إثراء الثقافة العالمية وتعميقها ومنحها أبعادا جديدة ومهمة في زمن صار فيه التنافس على أشده بين ثقافات العالم.

وقد ظهرت الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية في فترة متقدمة من القرن العشرين، ويتضح هذا من الأسماء التي مثلت هذا الاتجاه من بينها نجد: "**أليخو كاربنتيز ALEGO CARPENTIER**" ، و"**غابرييل غارسيا ماركيز Gabriel García Márquez**" و"**ميغيل أنخل أستورياس MIGUEL ANGEL ASTURIAS**" ، **وخوان رولف، وخوليو كورتازار، وخورخي لويس بورخيس**، وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل واحد منهم.

---

[1]. المرجع السابق، ص 44.

[2]. http://www.ar-swewe.com/wird-show/htm، 2017/04/15، 10:00.

[3]. رمصيص محمد. القصة القصيرة في أمريكا اللاتينية "نماذج مختارة"، مجلة الرافد، العدد 153، مايو 2010. http://www.arrafid.ae، 2017/04/15، 14:00.

ج- **روادها:**

1. أليخو كاربينتير ALEGO CARPENTIER:

روائي وموسيقي وكاتب مقال ودبلوماسي كوبي، ولد في" هافانا " La Havane عام 1904م، وتوفي في باريس عام1980 م. ينحدر من أصل فرنسي- روسي. كتب في الصحافة وهو في السابعة عشرة من عمره. وفي عام 1924م أصبح رئيسا لتحرير أهم مجلة في كوبا في ذلك الوقت وهي "مجلة كارتيليس" أي الإتحاد. ودخل السجن عام 1927م بعد توقيع مجموعة الأقلية الكوبية التي كان أحد مؤسسيها وذلك لأن البيان تنبأ بالثورة في كوبا.[1]

بعد عام ذهب للإقامة في باريس ممثلا لمجلتي الإتحاد والاجتماعي. وعاد إلى كوبا عام 1929م. وتزوج بعد عامين. وفي عام 1945م ذهب إلى فنزويلا فكان مديرا للإذاعة وأستاذا في جامعة كاراكاس المركزية، وأقام هناك حتى عام 1959م ليعود إلى موطنه بعد نجاح الثورة الكوبية. عين في العام نفسه نائبا لرئيس مجلس الثقافة القومي ثم أصبح أستاذا لتاريخ الثقافة في جامعة هافانا ووزيرا مفوضا.

-ترجمت رواياته إلى أكثر من عشرين لغة.[2]

اشترك في إنشاء مجلة التقدم(1930 -1927) م، التي كانت لسان الأدب الكوبي الطليعي اضطرته معتقداته السياسية للعيش منفيا فترة طويلة من حياته في باريس وهايتي وفنزويلا عمل في باريس سفيرا لبلاده، وقد حصل على عدد من الجوائز العالمية مثل" جائزة ألفنصوا ريس " عام1975م، وجائزة "ميجيل دي سربانتيس"1977 م ونوبل للغة الإسبانية.[3] ويقال أنه "أول من صاغ مصطلح الواقعي العجائبي" الذي ورد في مقدمة روايته "مملكة هذا العالم" عام 1949 م، والتي تجمع بين الواقع والحلم والعقل والخيال والتاريخ والحكاية الخرافية والحياة والموت كأنها

---

[1]. أليخو كاربنتير. الخطوات الضائعة، ترجمة: سالم شمعون، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، د.ط، 1988، ص8.

[2]. المرجع السابق، ص 8، 9.

[3]. د. حنا شربيل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، جروس برس، طرابلس، لبنان، كانون الأول 1996، ص 327، 328.

لوحة فاخرة سحرية ومجازية[1]، إلا أن "الخطوات الضائعة" 1953م حصلت على جائزة أفضل كتاب أجنبي في باريس عام 1956م.[2]

استوحت أعماله الأدبية من التقاليد الزنجية – الكوبية، كتب أيضا روايات تاريخية تجري أحداثها في جزر" الأنتيل"Antilles ، وذلك بأسلوب باروكي غني بالاستعارات والصور الشعرية، تلتها أعمال أخرى: رواية" عصر الأنوار1962 "Le Siècle des lumières م، والمجموعة القصصية " الخطوات المفقودة1953م"[3] ، تقسيم المياه، صيد الإنسان، عصر الأنوار، حرب الزمن 1958م، الرقصة المقدسة.[4]

2- غابرييل جارسيا ماركيز Gabriel García Márquez:

يقال أنه ولدفي 6 من يناير عام1927 م، طبقا لما ورد في سيرته "عشت لأروي"، ودرس في مدرسة شيوعية في مدينة بوغوتا العاصمة لينتقل بعدها إلى الجامع، وعمل في الصحافة وتنقل بين كثير من بلدان العالم. أهمها: روما و باريس.

*أقام في مكسيكو سيتي وكتب عدة سيناريوهات للسينما من خلال ورشة للسيناريو ضمت عددا من مبدعي هذا المجال.

*نشر عام 1955م أول قصة له وهي "غرباء الموز" وزعت في نسخ قليلة للغاية.[5]

*عمل صحفيا وجاب كثيرا من بلدان العالم أهمها روما وباريس عام 1960م حيث كان بلا مال سوى ثمن تذكرة العودة الذي استعاده فاضطر إلى تبادل العظام ليصنعوا منه الحساء. كتب حينذاك روايته "ليس للكولونيل من يكاتبه".[6]

ذاع صيته وتنبه العالم إلى موهبته ككاتب فذ متميز بعد صدور روايته" مئة عام من العزلة " عام1967م، وقد ترجمت هذه الرواية إلى اثنان وثلاثون لغة بينها العربية، ولفتت الأنظار إلى

---

[1]. أبو أحمد حامد، في الواقعية السحرية، ص 30، 31.

[2]. أليخو كاربنتير. الخطوات الضائعة، ص 9.

[3]. المرجع السابق، ص 31.

[4]. أليخو كاربنتير. مملكة هذا العالم، تر: محمد علي اليوسفي، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص 5.

[5]. شوقي بدر يوسف. وجوه عظيمة "قراءات في الأدب العالمي"، د.د.ن، د.ب، د.ط، د.ت، ص 49.

[6]. غابرييل غارسيا ماركيز. خريف البطريرك، تر: محمد علي اليوسيفي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط2، 2005، ص 301.

أدب أمريكا اللاتينية جميعها وواقعيتها السحرية المبهرة والتي تأثر بها كثير من مبدعي الرواية في العالم[1].

*في يوم الجمعة 10 ديسمبر 1982 م حاز على جائزة نوبل للآداب عن رائعته " مئة عام من العزلة"، وذلك تقديرا له على القصص القصيرة والروايات التي كتبها. والتي يتشكل بها الجمع بين الخيال والواقع في عالم يعكس حياة وصراعات القارة. ويعد من أشهر كتاب الواقعية السحرية في عمله مئة عام من العزلة، وهو الأكثر تمثيلا لهذا النوع الأدبي.[2] وكان رابع كاتب من أمريكا اللاتينية يحصل عليها بعد التشيلية "**جابرييلا ميسترال Gabriella Mistral**" والجواتيمالي "**ميجيل أنجل استورياس Miguel Ángel Asturias** " والكوبي "**كاربينتير Carpentier**"ويعتبر أول كولومبي يحصل عليها.

*كان أدبه يحترف بقدرة فائقة على المزج بين الخيال والواقع فيما أسماه النقاد بالواقعية السحرية، وإذا كان هذا الأدب يرتبط لحد كبير بتوجهات كاتبه وهي السياسية التي تعد جزءا لا ينفصل عن شخصيته فإن مقالته لا تخلو أبدا من مزيج عجيب من هذه التأثيرات جميعها، وإن كانت في النهاية تكوَّنَ طابعا مميزا يعكس وجها جديدا لهذا المبدع الكولومبي الشهير.[3]

*هو واحد من أبرز الأدباء المعاصرين في أمريكا الجنوبية، يؤمن بأن الأدب يحب أن يكون ملتزما يحرض القارئ ويوعيه دون وعظ أو تلقين، وهو لذلك ملتزم بقضايا مجتمعه، بل بقضايا الإنسان في العالم بأسره.[4]

*رحل في أفريل 2014م عن عمر يناهز السابعة والثمانين سنة.

مؤلفاته ندكر منها:

"مئة عام من العزلة "عام2004 م، رواية" الضحية عام1983م"، مأتم الأم الكبيرة " عام 1986م،" خريف البطريرك1987"، و "قصص ضائعة "عام1989 م، "مختارات قصصية

---

[1]. المرجع السابق، ص 50.

[2]. مناصرية وردة. الواقعية في رواية لمن تقرع الأجراس لأرنست هيمنغواي، إشراف: إلهام شادر، مذكرة لإستكمال شهادة الماستير، أدب عربي، تخصص آداب أجنبية وأدب مقارن، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2014/2013م، ص 45، 46.

[3]. جابرييل غارسيا ماركيز. غريق على أرض صلبة "مقالات"، تر: مها السيد عبد الرؤوف، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م، ص 6.

[4]. جابرييل غارسيا ماركيز. مئة عام من العزلة، تر: محمد الحاج خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط3، د.ت، ص 281.

(1947- 1992م) عام2000م، و"حب في زمن الكوليرا عام1991م. رائحة الجوافة عام 1990م، رواية في ساعة نحس، عشت لأروي في جزئين عام 2003م.[1]

3- ميجيل أنجل استورياس MIGUEL ANGEL ASTURIAS" :

كاتب وشاعر غواتيمالي، ولد في مدينة سيودادا عام1899 م، وتوفي في مدريد عام 1974م، كان قصاص وشاعر ومسرحي ومحامي وصحافي ودبلوماسي، درس في فرنسا خلال فترة (1936 – 1924 م) بإشراف" **جورج رينو"George Rino** ، حيث ترجم كتاب "**البول فوه**"، وهو الكتاب المقدس عند هنود الكيتشي "Quiches" في غواتيمالا، وقد عانى من الاضطهاد فترات طويلة من حياته منذ أن كان طالب بسبب أفكاره السياسية، وانضمامه للجماعات المناهضة للحكومات الدكتاتورية، كما عمل في مناصب مهمة في السلك الدبلوماسي، حصل على جائزة لينين للسلام1966 م، وجائزة نوبل للآداب عام1967 م.[2] نشر عام1930 م" خرافات غواتيمالا"، ثم" رجال الذرة "عام1949 م، و "خلاسية ما " عام 1963م، وفي أعمال أخرى تناول مواضيع للديكتاتورية، كتبها أثناء إقامته بباريس ونشرها في المكسيك على نفقته الخاصة، أيضا "البابا الأخضر1959 م"، و "عيون الميتين" عام 1960م، "الريح القوية" عام 1950 م، والعديد من القصص والروايات. يرى الناقد "**كلود فيلي Claude Philly**": "أن "**أستورياس Asturias**" بقي يكتب حتى أواخر حياته وأنه لاشك شاعر وجد ضالته في الرواية، لذا لم يفقد لغته الشاعرية حتى أخر كلمة صاغها".[3]

يحدد مفهوم للواقعية السحرية يقول:" ليس ثمة عقلية ابن البلد البدائية والطفولية؛ أي تفريق بين الواقعي واللاواقعي، بين ما هو حلم وما هو معيش، وهذا يؤدي إلى خلق مزيج هو بالفعل الجزء السحري الذي استفدت منه في كتابة فصصي."[4]

---

[1]. شوقي بدر يوسف. وجوه عظيمة "قراءات في الأدب العالمي"، ص 49، 50.

[2]. حامد أبو أحمد. في الواقعية السحرية، ص 32، 34.

[3]. حنا شربل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، ص 26.

[4]. المرجع السابق، ص 34.

4-خوان رولفو Juan Rulfo:

ولد عام1918 م في أيولكو التابعة لولاية خاليسكو المكسيكية. وهي منطقة قاسية وجافة ونزح معظم سكانها منها، انتقل مع أسرته الى سان جبرييل وهناك أدركته ثورة لوس كريستيروس التي اندلعت عام1926 م، واستمرت ثلاث سنوات كاملة وفيها فقد أبوه وأعمامه . وبعد الثورة ماتت أمه وتركته وحيدا فأخذته دار الرعاية للأيتام ليبقى فيها أربع سنوات من العاشر حتى الرابعة عشر.[1]

وهو كاتب مكسيكي، وروائي وقصاص ومصور وكاتب سيناريو، ومعظم أعماله في السيناريو، ولكنه حاز على شهرة عالمية برواية ومجموعة قصصية، أما في الرواية هي" **:بدرو بارامو** " 1955م، ولمجموعة قصصية هي" **سهل يحترق**1963 "م، ويعتبر "**رولفو Rulfo**" واحدا من أهم رواد.

-اطلع على العديد من الآداب منها الروسي، والأمريكي والأوروبي.[2]

-ظل محترما ومحبوبا حتى وافته المنية عام 1986م. نشر أول قصة قصيرة عام 1942م في إحدى مجلات "وادي الحجارة" عاصمة ولاية خاليسكو.

-شهرته ومكانته الأدبية الرفيعة يدين بها لمجموعته القصصية التي صدرت عام 1953م تحت عنوان "السهل يحترق" ولروايته المعنونة ب "بدرو بارامو". وقد توالت طبعاتهما بعد ذلك داخل المكسيك وخارجها، ثم أطبقت فترة من الصمت تزيد عن الأحد عشرة عاما قبل أن يعود لاستكمال خيوط مشروعه الأخير الذي اختار له عنوان "لاكورديرا" أو "سلسلة الجبال".[3]

* الواقعية السحرية بروايته المذكورة" **بدرو بارامو**"، والتي أعادت إحياء قيمة أساطير قديمة جميعها هيلينية، غيرت تراتب الزمن وحلت الأسطورة محل التاريخ.

---

[1]. خوان رولفو. السهل يحترق "مجموعة قصصية"، تر: علي عبد الرؤوف البمبي، الهئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013، ص 9.

[2]. حامد أبو أحمد. دراسات في الواقعية السحرية، ص 37.

[3]. المرجع نفسه، ص 12.

5-خوليو كورتازار JULIO CARTAZER :

كاتب أرجنتيني، ولد في مدينة بروكسل عام1914 م، وتوفي في باريس1984 م، درس الآداب في "بيونس ايرس" وتعين مدرسا. لكنه اضطر الى ترك البلاد عام1936 م. عندما أصبح" **جوان بيرون**" رئيسا للجمهورية، استقر في باريس وعمل كمترجم في الأونيسكو، ترجم أعمال بعض الكتاب المشهورين أمثال: "**اندريه جيد** "**ANDRE GIDE** و" **ادغار الن بو EDGAR** "**ALLAN POE** وتدريجيا أصبح كاتبا واقعيا .

مؤلفاته : كتاب الحيوان" نشره عام1951 م،" الأسلحة السرية" عام 1959م، وروايته "ماريل MARELLE" 1963م، أما رائعته التي لاقت استحسانا عالميا فقد كانت "الرابحون LES GAGNANTS" ومؤلفات أخرى استخدم فيها السخرية والمزاح، ذلك لأنه اعتبر أن المزاح من شانه زيادة تحقيق أهداف الاتصال ففي روايته ارتباط تاريخي باللغة الواقعية التي يريد إظهارها.

ومن أعماله أيضا: " مصارع السرك1951 " م، نهاية اللعبة عام 1956 م، شخص يمشي من هنا 1977 و"المدعو **لوكاش**" **عام** 1979م، استلهم أعماله من "**بورخيس Borges** " كما أنه تأثر "**بكافكا kafka**" و **إدغار ألآن بو** و**البير كامي** وغيرهم، واستطاع ان يحفر لنفسه مكانا مهما ضمن تيار الواقعية السحرية.[1]

6. خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges:

ولد في 24 آب 1899م[2]، في بيونس آيرس Buenos Aires، كاتب وشاعر وقاص ومفكر أرجنتيني[3] اصطحبه أبوه حين كان شاباً إلى أوروبا حيث عاش فيها منذ 1914م وبعد إكماله دراسة الثانوية في جنيف انتقل إلى اسبانيا عام1918 م وعاش فيها فترة قصيرة. وكتب أولى قصائده عام1919 م[4]، حيث تعلم الفرنسية والألمانية واللاتينية وكان قد أتقن الإنجليزية عن طريق جدته ذات الأصل البريطاني، ثم مضى عامين باسبانيا وعاد عام1921م إلى موطنه الأرجنتين حيث كتب في العديد من الدوريات الأدبية والفلسفية، كما كتب قصائد غنائية

---

[1]. الموسوعة الحرة ويكيبيديا. http : //www.wikipedia.org، 2017/04/15، 15:00.

[2]. خورخي لويس بورخس. الصانع، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص 135.

[3]. د. حنا شرييل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، ص 120.

[4]. المرجع السابق، ص 135.

في تاريخ الأرجنتين. أنشأ مع مجموعة من أصدقائه المهتمين بالشعر الطليعي حركة أدبية عرفت ب « ULTRA ISMO »[1] كانت تعمل على تطوير شكل شعري يتصف بتتابع السطور. وفي عام1923 م أصدر أول كتاب شعري يتصف بتتابع السطور وهو "حماسة بيونس آيرس Ferveurs de Buenos Aires" .[2]

-في عام 1930م تدهورت صحته نتيجة إصابة برأسه أفقدته تدريجيا بصره، مع ذلك عمل في المكتبة الوطنية بين عامي1938 م و1947م، وترأسها ما بين 1955 و1973م، وأسس عند عودته إلى الأرجنتين مجلتي **PRISMA** و**PROA**.[3]

-عمل أستاذا محاضرا للأدب الانجليزي في جامعة بيونس آيرس لمدة طويلة. انتقل من كتابة الشعر إلى كتابة الأعمال الخيالية الأدبية القصيرة التي لاقت اليوم شهرة واسعة[4].

-بدأ يزيد ميله شيئا فشيئا الى كتابة القصة والمقالة فنشر كتابه " تاريخ عالمي للعار" عام 1935م، ثم ألحقه بمجموعته الأخرى" تخيلات" 1944م؛ التي تحصل بسببها على شهرة عالمية في عموم أوروبا وأمريكا. فقد بعد عام 1945م تدريجا بصره.[5]

-حصل على شهرة عالمية مع كتبه "**تخيلات والألف**" بحيث يمتزج الحلم بالواقع والحاضر بالماضي في زمن ومكان غير محددين وكان مثقفا عالميا.[6]

-حظي أدبه المتفرد باهتمام وتقدير كبيرين ومن مختلف الشعب فقد تقاسم مع **صموئيل بكيت** جائزة الناشرين الدولية 1961م، ومنح درجة الدكتوراه في الأدب من جامعتي كولومبيا وأكسفورد1970 م، و كما منحته جامعة السوربون درجة دكتوراه فخرية.

-وفي عام 1980 تسلم في مدريد جائزة سرفانتيس للآداب.

-وفي عام1985 م توفي "**بورخيس Borges**" في جنيف، لتكتمل دورة حياته في المدينة التي عاش فيها أيام شبابه الأولى، وأوصى أن يدفن فيها.[7]

---

[1]. خورخي لويس بورخيس. قصص كتاب الرمل، تر: سعيد الغانمي، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط2، 1999، ص 5.

[2]. خورخي لويس بورخيس. الصانع، تر: سعيد الغانمي، ص 135.

[3]. حامد أبو أحمد. في الواقعية السحرية، ص 34.

[4]. خورخي لويس بورخيس. مرآة الحبر "مختارات"، تر: محمد عبد إبراهيم، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص 1.

[5]. خورخي لويس بورخيس. الصانع، تر: سعيد الغانمي، ص 135.

[6]. د. حنا شريبل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، ص 121.

[7]. المرجع السابق، ص 135، 136.

-يقول غالغر عنه" كان فيلسوفا هاويا طيلة حياته وأعماله مليئة بالأفكار وإن أفكاره تعرى المعرفة البشرية وتفضح غرورها عندما تكشف عن الهوة الفاصلة بين الكلمة والمعرفة واللايقين."

-تأثر بالمثالية الذاتية عند **باركلي وشوبنهور**.

-أسلوبه يشابه أسلوب **شتراوس**، كلاهما يبحث عن النموذج الجديد، وأما إهماله للتاريخ لا يعود التاريخ عنده سوى أسلوب لمعالجة الواقع الآن فإذا كان الزمان لانهائيا فإنه دوري. وهذا ما جاء في قصة كتاب الرمل. وفي قصصه جميعا تتكرر لازمة التذكر المتردد نفسها.

-إن لقلق "**بورخيس Borges**" وريبته الدائمة وظيفة إيجابية في فنه الأدبي لأنه حين يخفق معرفيا فإنه ينجح معرفيا، فالشك في كل شيء هنا شك فعال ولا يكتفي بالمتاح والمعطى بل هو في حالة بحث متواصل.

-يدرس في قصصه جميع وقائع من حياته الخاصة أو في الأقل وقائع تاريخية من حياته.[1]

-أيضا أسلوبه يتميز بالبساطة واحتقاره للنظريات الأدبية ورفضه لكل السياسات والإيديولوجيات.[2]

-أسلوبه كان شديد التفرد بقدر ما هو جارف لا يُقاوم بينما هو يتكلم كان ينظر إلى أعلى بتلك الملامح التي تتم عن خجل وديع، فكان يبدو كما لو أنه يبلغ ماديا، عالم النصوص التي يقتبس منها ألوانها، نسيجها، موسيقاها، لقد كان الأدب بالنسبة إلية شكلا من أشكال التجربة.[3]

التجربة.[3]

-تميز بكتابته الجريئة وأشعاره الخيالية وغير التقليديين، ويُعَدُ من أشهر أعلام الأدب في القرن العشرين.

-خلف عالما ميتافيزقيا عميقا وذا موضوعية تامة، يقول "**بورخيس Borges**" واصفا نفسه: "إني لست مفكر كما أني لست بذاك الإنسان الفاضل إنني ببساطة رجل يمتلك مجموعة من الأحرف يخوّل بها تعقيده

الداخلي مع ذلك النظام المعقد الذي نسميه فلسفة إلى نوع من الأدب".[4]

---

[1]. خورخي لويس بورخيس. قصص كتاب الرمل، ص ص 8، 11.

[2]. د. حنا شربيل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، ص 120.

[3]. خورخي لويس بورخيس. صنعة الشعر "ستة محاضرات"، تر: صالح علماني، دار المدى، ط1، 2014، ص 8، 9.

[4]. خورخي لويس بورخيس. مرآة الحبر "مختارات"، ص 1.

مؤلفاته: له أكثر من أربعين نتاجًا إبداعيًا في كل حقوق الأدب نذكر منها:

في الشعر: قمر في المواجهة عام1926 م ، دفتر القديس سان مارتين عام1929 م.

أما **في القصة** حقله الأساس: الألف Aleph عام1949م، الصانع عام 1960م، تقرير برودوي عام 1975م، كتاب الرمل عام1975 م.

أما **في المقالة:** محاكم التفتيش أخرى عام1960م، "**بورخيس Borges**" الشفهي عام1980م، تاريخ الخلود عام1980م، تاريخ الخلود عام1953 م.[1]

-ولديه مقالات بعنوان: تحقيقات عام1925م، وجدل عام1932م، وتخيلات عام1941 م.[2]

-جمع "**بورجيس Borges**" في أعماله الأسطوري والفانتازي والميتافيزيقي، مع خلفية ثقافية رفيعة تضرب في جذور الثقافات العالمية ومنها الثقافة العربية؛ لأنه كان من أشد المعجبين ب "ألف ليلة وليلة"، والذي كان يحمله دائما في سفرياته ضمن ستة أو عشر كتب لا يتحمل أن تكون بعيدة عنه.[3]

[1]. ماركيز، بورخيس، أللليندي وآخرون. قصص من أمريكا اللاتينية، تر: عبد الهادي سعدون وملك صهيوني، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ، ط1، 1999، ص 9.

[2]. د. حنا شرييل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، ص 121.

[3]. حامد أبو أحمد. في الواقعية السحرية، ص 35.

الفصل الثاني

خصائص الواقعية السحرية في قصص كتاب الرمل

لخورخي لويس بورخيس **Jorge Luis Borges**.

1. العجائبية.

2. الخيال.

3. الجنس.

كتاب الرمل... ما هو إلا مجموعة قصصية بقلم الرائع "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges** " وكانت سببا في شهرته ...حتى أصبح يشار له بالبنان ... **بورخيس Borges** الذي أثار الجدل حول شخصيته الفذة من جميع نقاد العالم ... يذهلنا ببراعته...حينما حكيّ وجود **بورخيس Borges** العجوز... الذي يجلس ليروي حياة "**بورخيس Borges**" الشاب ويصارع الأحداث ... على هيئة قصص ممتعة للغاية... والتمس فيها عن صعوباته... أصدقاءه منها: الآخر، أولريكا، المجلس، اوندور، يوتوبيا رجل متعب ...[1]

يقول عن كتاباته: "... اكتب لنفسي واكتب لأصدقائي، واكتب... كي اخفف من عبئ مرور الزمن"[2].

وفي هذا الكتاب نطالع أهم القصص التي صنعت شهرة "**بورخيس Borges**"، وبوأته تلك المكانة الرفيعة في عالم الأدب.

إن "**بورخيس Borges**" هنا يتأمل ويسائل ويغرز مسباره عميقا في معنى الزمن والواقع والفكر، معيدا تشكيل العالم عبر رؤياه هو الفنان والحالم والمفكر متجاوزا مظاهر الأشياء التي كان يؤمن بها، وإن مهمة الأدب تنحصر في تعريتها والقبض على جواهرها[3].

يضم الكتاب مجموعة قصصية تعد من القصص الأخيرة التي كتبها سميّ الكتاب باسم القصة الأخيرة "كتاب الرمل" وكما أوضح "**بورخيس Borges**" في القصة: فليس للكتاب ولا للرمل أية بداية أو نهاية، وكذلك المجموعات القصصية، فلم تبدو كالقصص التي كنت أقوم بقراءتها مرارا وكانت تجربة تختلف تماما عن كل ما قرأته، قصص ليست محددة لا بداية ولا بنهاية وكانت مقدمة كل قصة غريبة جدا.[4]

بدا من الواضح أن القصص تتمحور حول تجارب عاشها **بورخيس Borges** أو أمور تعنيه بشكل أساسي؛ كمحاولة اكتشاف الذات في الحديث مع نفسه كما في القصة الأولى "الآخر".

---

[1]. Mmakara 2T.com، 2017/05/10، 18:00.

[2]. خورخي لويس بورخيس. كتاب الرمل، تر: سعيد الغانمي، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط2، 1990، ص 89.

[3]. المصدر نفسه، ص 89.

[4]. kofiia.Blogspot.com، 2017/05/10، 19:00.

1/ العجائبي :

1-1 مفهوم مصطلح العجائبي (le miraculeux):

يعد الأدب العجائبي فضاء حافلا بالمغامرات الخارقة والعجائب المبهرة، يحمل القارئ من خلالها إلى عوالم جديدة، يمتزج فيها الواقع بالخيال والحقيقة بالسحر، ويفتح له نوافذ يطل من خلالها على واقع جديد يلتقي فيه العجيب الغريب والخارق.

فماذا نقصد بالعجائبي والعجيب والغريب والسحري ؟

- **التحديد اللغوي:**

العجيب في المعاجم العربية: لقد ظهر مفهومه أول ما ظهر عند العرب في القرآن الكريم ففي قوله تعالى: " **وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4)أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ(5)** "[1]، وقوله تعالى أيضا: "**بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2)** ".[2]

نلاحظ أن كلا الآيتين وردت لفظة العجيب وكان معناها أن الكافرون قد تعجبوا وأنكروا أن يكون قد جاءهم رسول منهم.

أما في المعاجم العربية فقد وردت فيها لفظة عجب على النحو التالي: يقول ابن منظور في معجمه ما يلي: العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده، وجمع العجب هو أعجاب. فقال:

"**يا عجبا للدَّهْر ذي الأعْجاب الأحْدب البَرْغُوث ذي الأنْياب**".[3]

أما في المنجد فنجد: "العَجَبُ: جمع: أعجاب، انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه أو استطرافه أو إنكار ما يرد عليه".[4]

---

[1]. سورة: ص (الآية 4 – 5).

[2]. سورة: ق (الآية 2).

[3]. ابن منظور. لسان العرب، م2، دار لسان العرب، بيروت، د.ط، د.ت، مادة عجب، ص687.

[4]. لويس معلوف اليسوعي. المنجد في اللغة الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط31، د.ت، ص 488.

من خلال ما تقدم نلاحظ أن جميع المعاجم تجمع على أن العجيب هو الأمر النادر الحدوث الذي يثير في نفس الإنسان الدهشة والاستغراب.

أما المعاجم الحديثة الفرنسية فلم يخرج لفظ العجيب عن إحدى الدلالتين:

-ما يبعد عن مجرى العادي المألوف للأشياء فيبدو معجزا فوق الطبيعي.

-تدخل وسائط وأشخاص فوق طبيعيين في الآثار الأدبية.

لم يجد اللغويون مصطلح أنسب من العجائبي لنظيره الأجنبي الفرنسي fantastique والإنجليزي fantastic لأنهما يتفقان في كثير من الجوانب فبالرجوع إلى المعاجم الفرنسية بحثا عن le fantastique تبين أن هذا المصطلح يطلق على "كل ما له صلة بالخيالي والوهمي والأسطوري فقولك رؤية فانتاستيكية يعني رؤية غريبة ومدهشة عجيبة وشاذة غير مألوفة خارجة عن الإطار العادي، "وقد يطلق على "الشكل الفني والأدبي الذي يستدعي العناصر التقليدية للعجيب... ويبرز إقحام اللاعقلاني L'irrationnel للحياة الفردية والجماعية."

-وفي القرن السابع عشر ميلادي تطور مفهوم لفظة le fantastique فأصبحت تدل على "ما هو غريب الأطوار fantasque وخارق للصواب ésctravagant"[1]. ولم يكتسي اللفظ معنى جديدا ويتخذ اسما موصوفا إلا في القرن التاسع عشر ميلادي. ولم تثبت القواميس الاعتبار الجديد للفظة. وخلق الصيغة الموصوفة إلا في الوقت المتأخر. فإلى جانب العجائبي الذي جنح إليه الكثير من الباحثين ورغبوه دون سواه نجد مصطلحات أخرى تقترب من مفهومه كالغرائبي الذي عرفه **تودوروف T.todorov** قائلا: " يرجع بما لا يقبل التفسير على وقائع معروفة إلى تجربة موجودة قبلا. ومن ثمة الماضي...

[1]. علاوي الخامسة. العجائبية في أدب الرحلات "ابن فضلان أنموذجا"، ص 33.

"أما **محمد البارودي Mohamed Baroudi** فقال: "أن الغريب هو الذي يخضع دائما لتفسير عقلي ومنطقي"[1]. إضافة إلى الخوارقي والوهمي والواقعي السحري التي هي نزعة واتجاه يرمي إلى استخراج العجيب المختفي من الحقيقة ورفعه لحد جعله أسطورة أو وهم خيالي، وهي تهدف إلى تجاوز مفهوم الواقعية التقليدية المعروفة فتوظف الخيال أو الوهم في الروايات التي تأخذ غالبا انسجاما من أعماق الحياة اليومية ومن تاريخ جنوب أمريكا.

مصطلح العجائبي هو مصطلح نقدي استخدمه "**تودوروف Todorov. T**" أكثر من سبعة عشرة مرة في أقل من ورقتين، وذهب في ذلك **عبد الملك مرتاض Abdul Malik Mrtad** حيث وضع مصطلح العجائبي كمقابل عربي ل **fantastique**، نظرا لوجود صميم عربي يستوعب كل هذه المعاني بكفاءة وخصب وهو العجائبي، والحق أن العجائبي بمفهوم **le Merveilleux**، لا نكاد نجده في اللغة الفرنسية إلا صفة لأشياء جميلة و خارقة دون أن يستطيع الرقي إلى بلوغ مستوى مصطلح نقدي سائد بين النقاد مثل الفانتاستيكي ، ولم يكتفي بهذا بل راح يحدد ضوابط العجائبي، حيث جعل كل ما خرج عن الواقع المعيش والمتصور الغير معقول عجائبيا، وأن الفانتاستيك يقع وسطا بين "الخارق والغريب" محيلا إنه اخذ ذلك من كتاب "**سعيد علوش**" معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة [2].

بينما يذهب **لطيف زيتوني** غلى مقابلة fantistique بالخارق وعند "**سيزا قاسم Siza Kassem**" في دراسة حول رواية موسم الهجرة إلى الشمال **للطيب صالح Tayeb Salih:** "إن fantastique هو أدب الخوارق"، أثناء حديثها عن قضية الصدق والكذب عند "**تودوروف**" في كتابه "مدخل أدب الخوارق 1973م". ويذهب "**محمد عناني Mohammed Anani**" إلى ترجمة المصطلح بالخرافة أو أدب الخرافة من خلال كتاب "**تودوروف T.todorov**" الأدب الخرافي، بينما يترجمه **مجدي وهبة** بالوهمي

[1]. زقار صفية سخري. العجائبية في أوديسة هوميروس، إشراف: جبار ليلى، مذكرة لاستكمال شهادة الماستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011، ص 10.

[2]. علاوي الخامسة. العجائبية في الأدب الرحلات، ص 53.

والخيالي... وغيرها من الترجمات الكثيرة، والفضل يعود للباحثين على اجتهادهم الهادف إلى تخليص المفهوم من الترجمات السيئة التي لا يزال يكتنفها كثيرا من التردد والريب.[1]

"الصفة **fantastique** لا يخرج معناها في المعاجم الثنائية اللغة على الوهمي والخيالي والخارق للطبيعة والعجيب " **le Merveilleux**"، أما الاسم "**fantaisie**" اللاتيني المحض قد استعمله **أرسطو Aristo**، وعنه انتقل إلى فلسفة القرون الوسطى، للدلالة على الصور الحسية في الذهن وقد تعني المخيلة تارة، والخيال المبدع تارة أخرى، كما تأتي للدلالة على الهلوسة والصور المتخيلة سابقا تمثيلا حسيا كالذاكرة والمخيلة[2]."

لذلك يؤكد "**روجيه كايوا Roger.K**" على ضرورة حضور فوق الطبيعي، لتثمين الحبكة وإعطائها بعدا فانتاستيكيا ذلك أن غياب عنصر فوق الطبيعي، يعني غياب الشيء المولد للحيرة والإدهاش بينما حضوره يستلزم منطقا ما يقوم على هتك الواقعي العقلي بفوق الطبيعي، لتمرير خطاب معين استنادا إلى المخيلة."[3]

إذن فالعجائبي "**le fantastique**"، هو "كل كتابة تشتمل على كائنات أو ظواهر خارقة"، والخارق على حد تعبير "**جميل صليبا**" هو كل ما خالف العادة وخرق نظام الطبيعة كالمعجزات. فقولك رؤية فانتاستيكية يعني رؤية مدهشة وعجيبة وشاذة، غير مألوفة، خارجة عن الإطار العادي.

يتبين أن هذا المصطلح يرجع إلى المفاهيم اليونانية القديمة إلى "**أرسطو Aristote**" الذي عرفه بأنه "ملكة إبداع الصور العابثة"، وربما عدا هذا التعريف أقدم تعريف مؤصل لصلة "le fantastique" بالخيال والوهم.

أما "**عبد القاهر الجرجاني**" عند حديثه عن نوع التخييل الذي "مداره على التعجيب، وهو والي أمره، وصانع سحره، وصاحب سره"، كما ذهب إلى "أنه كلما كان التباعد بين الشيئين أشد كلما كان إلى النفوس أعجب، وكانت إليها أطرب"؛ بمعنى أن الضد يظهر حسنه الضد، مثلا يأتيك بالحياة والموت مجموعين، والماء والنار...[4]

---

[1]. المرجع السابق، ص 54، 55.

[2]. المرجع نفسه، ص 58.

[3]. المرجع نفسه، ص 59.

[4]. المرجع السابق، ص 33.

مما تقدم يبدو إن عنصر التعجيب هو من جوهر الشعر الجيد وإنما يحصل عن طريق التخييل والمحاكاة البعيدة عن الصدق دون أن ننسى الغرابة التي إذا ما اقترنت مع التعجيب والتخييل كان ذلك إبداع بإثارة التعجيب وإدهاش المتلقي.

تعرض **شعيب خليفي** في كتابه "شعرية الرواية الفانتاستكية لتعدد المقاربات التي تناولت العجائبي ، وتعرض مؤلف Anthilogie du sonte fantastique Français" لصاحبه "**جورج كاستيكس Georges. K**" الذي كان أول من عرف العجائبي فيقول: "الشكل الجوهري الذي يأخذه العجيب عندما يتدخل التخييل في تحويل فكرة منطقية إلى أسطورة مستدعيا الأشباح التي يصادفها أثناء تشرده المنعزل، مبينا طرق نشوئه التي حصرها في الحلم و الوسواس، والخوف والندم وتقريع الضمير، وشدة التهيج العصبي والعقلي وكل حالة مرضية جاعلا إياه fantastique يتغذى على الوهم والخوف والهذيان مؤكدا انه لا يبقى على حاله التي ظهر بها، وإنما يزدهر في حقب لاحقة ليستجيب لنمط الحياة المعاصرة "[1].

أبرزت هذه الأنطولوجيات العجائبية كجنس أدبي، له خصوصياته التي لا يعرف إلا بها وعلى رأسها حضور فوق الطبيعي والخارق كما تجلى ذلك في الكثير من الأعمال الكلاسيكية، ومن أمثلة ذلك "الشيطان العاشق" **لجاك كازوت Jacques Gazot** (1719م- 1792م)" ، "والوحش الأخضر **لجراري دي نرفال Jrrari de Norval** (1808م-1855م)" ، 'مع الحكايات الخارقة "**لأدغار الان بو Edgar Allan Poe**" المترجمة إلى الفرنسي (1860م)، كما يرصد النص العجائبي التيمات المتواترة في معظم الحكايات العجائبية، وقد حصرها "**جان ميلنو Malino Jean**" في ستة أشكال حسبما ذكره **شعيب حليفي Shoaib Halevy** وهي: (الجن والأشباح، الموت ومصاص الدماء، المرأة والحب، الغول، عالم الحلم وعلاقاته مع عالم الحقيقة، والتحولات الطارئة على الفضاء والزمن).[2]

من خلال كتاب " Introduction à la littérature Fantastique" **لتزفتان تودوروف T. Todorov**" المترجم من مقبل "**الصديق بوعلام** " بعنوان "مدخل إلى الأدب

---

[1]. المرجع السابق، ص 36.

[2]. المرجع نفسه ، ص 37.

العجائبي"، فدراسة "**تودوروفT. Todorov**" للعجائبي: "باعتباره جنسا أدبيا يتميز بمكوناته البنيوية و بخصائصه الخطابية والدلالية وتيماته النوعية ".[1]

كما ينص النقد الأنجلوسكسوني على "إن العجائبي هو مجرد حالة خاصة للمتخيل تتجسد عبر الملائمة بين مجموعة من الثوابت تكتسي طابعا كونيا، مما يجعل الفانتاستيك (العجائبي) ويندرج ضمن تراث الأساطير والفلكلور لمختلف الثقافات؛ لأنه يستعيد تمثيل العناصر التقليدية والعجيبة في الموروث الثقافي الشعبي، ثم صياغة كل ذلك صياغة جديدة، وبرؤية فلسفية جديدة ومحاولة صبها في الحياة الفردية والجماعية".

2-1 المفهوم الأدبي للعجائبي :

سعى المنظرون إلى إبداء اهتمام دقيق بالفانتاستيك" كتقنية سردية تقوم على الحيرة والتردد تارة و الغرابة المقلقة تارة أخرى لتكسر الرتابة، التي هيمنت على ذائقة القارئ طويلا، بخلق غرابة مقلقة والنفاذ إلى الشعور والذاكرة وذلك عن طريق إبراز ما هو فوق طبيعي وتقليص دور ما هو طبيعي.

يؤكد "**تودوروف T. Todorov**" أن العجائبي: "هو التردد يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية فيما هو يواجه حدثا فوق طبيعي Surnaturel حسب الظاهر فمفهوم الفانتاستيك يتحدد إذن بالواقعي والمتخيل، فالعجائبي على حد تعبير "**تودوروف T. Todorov**" يحيا حياة مليئة بالخاطر وهو معرض للتلاشي في كل لحظة، وينهض بالأحرى في الحد بين نوعين هما: العجيب والغريب أكثر مما هو جنس مستقل بذاته. ومع ذلك لا يمكن إقصاء العجيب والغريب عن تفحص العجائبي، فهما الجنسان اللذان يتراكب معهما.[2]

ويعرف "**القزويني Qazwini**" الغريب في كتابه "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات": "أن الغريب كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة، وذلك أما من تأثير أمور فلكية أو أجرام عنصريه كل ذلك بقدرة الله تعالى وإدارته "هذا عربيا في حين عند الغرب ظلت كلمة الغريب تعني الأجنبي L'Etrange إلى حدود القرن السابع عشر، وقد كثر استعمالها بدءا من القرن الثامن عشر، حيث يمكن الغريب عند "**تودوروف T. Todorov**" في تفسير ظاهرة غريبة عن

[1]. المرجع السابق، ص 38.

[2]. علاوي الخامسة. العجائبية في أدب الرحلات، ص 41.

طريق أنماط من العلل الطبيعية، وبتعبير آخر "هو كل ما يمارس الخوف والارتباك والحيرة والقلق على نفسية الإنسان وفي الوقت نفسه تفسير عقلانيا وطبيعيا".[1]

مما سبق كثيرا ما يجد المرء نفسه عاجزا عن إيجاد ما ضاع منه، فلا يجد مفرا من التحليق في عالم الخيال، متجاوزا بذلك كل الحدود والحواجز، باحثا عن هذه الحقيقة فيختار من الأساليب أسلوب العجيب والغريب، لينتقل إلى واقع سحري قد يجد فيه ذاته التي ضاعت في واقعه الطبيعي، فيخلق عالما جديدا تتداخل فيه العناصر الطبيعية بالفوق طبيعية ارتباكا وترددا مشتركين بين النص والمتلقي، وهذا بالضبط ما يميز الحكي العجائبي الذي يجعل من عالمه التخييلي عالما حيا يستوجب على القارئ التفسير والشرح بين ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي.

1-3 عالم السحر:

جاء في معجم الوسيط : "أن السحر هو كل أمر يخفي سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع"، ووردت لفظة السحر مرادفا لمصطلح السيمياء، بالرجوع إلى كتاب "الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، تبين أن علم السيمياء ما هو غير حقيقي من السحر، بإحداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس، وقد تظهر بعض الصور في جوهر الهواء، فتزول سريعة لسرعة تغير جوهر الهواء ولا مجال لحفظ ما يقبل من الصور في زمان طويل، فيكون سريع القبول وسريع الزوال، وأما كيفية إحداث تلك الصور وعللها فأمر خفي لا إطلاع عليه إلا لأهله، كأن يركب الساحر أشياء من الخواص أو الأذهان والمائعات أو كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة كإدراك الحس ببعض المأكول والمشروب وأمثاله.[2]

وعلى حد تعبير **ابن خلدون:** " هي من آثار النفوس الروحانية، وتصرفها في عالم الطبيعة إما أن يكون من نوع الكرامة (إذا كانت النفوس خيرة)، أو من نوع السحر (إن كانت النفوس شريرة فاجرة)، فهي إذن من منحى كلامهم في الأمور السحرية وسائر

[1]. بن جامع سميرة. العجائبي في الخيال السردي في ألف ليلة وليلة، إشراف: لمباركية صالح، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005/2004، ص 12.

[2]. علاوي الخامسة. العجائبية في الرحلات، ص79.

الخوارق، ولهذا كان كلام الحكماء كلهم فيها إلغازا لا يظفر لحقيقته إلا من خاض لجة من علم السحر واطلع على تصرفات النفس في عالم الطبيعة وأمور خرق العادة".[1]

وإذا يلجأ الكاتب إلى توظيف هذا النوع من السلوك (السحر) في عمل إبداعي فإنما يرجون من وراء ذلك تمرير خطاب ما من جهة وتكسير هذا الجسر، انطلاقا من الكشف عن هشاشته والتعرية عن فضائحه التي لا تتماشى والفكر العلمي الثاقب من جهة أخرى. على العموم إن ما يحف الأعمال السحرية من الطلاسم والتعويذات واستحضار الشياطين والاستغاثة بالجن واعتماد معرفة الأبراج السماوية والعرافة لا يستطيع أحد أن ينكر مدى التصاق ذلك بالعجائبية مهما كانت ثقافة هذا المتلقي ذلك أن الساحر هو أحد الشخصيات العجائبية.[2] لما له من قدرة فائقة على معرفة ما جرى وما سيجري وذلك بوساطة ومعية الجن الذي يعدون خداما له ذلك أن الساحر البارع هو القادر على تغيير الجو وتبديل الأشياء وتلصيق الأمور.

إن الأمم كلها تعرضت لمفعول السحر وعملت به وترسخ في معتقداتها عبر مراحل تطورها الموغلة في القدم، وإذا كان العلم يحاول اليوم التخفيف من حدة التأثير السحري بدعوى أنه غير صحيح، بينما كثيرا من الناس لا يبرحون إلى يومنا هذا يعتقدون بصحة السحر، وأهم من ذلك يجنحون نحو مزاولته إما بالاحتراف أو التقبل.[3]

مما سبق فإن السحري ملتصق بالعجائبي لأن الساحر هو أحد الشخصيات العجائبية، والمقدرة على فعل أشياء خارقة.

4-1 دراسة العجائبي والسحري في الكتاب:

الأدب العجائبي فضاء حافلا بالعجائب المبهرة، بحيث يحمل القارئ من خلالها إلى عوالم جديدة، يمتزج فيها الواقع بالخيال والحقيقة بالسحر، ويفتح له نوافذ يطل من خلالها على واقع جديد يلتقي فيه العجيب والغريب والخارق، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال قراءة في قصة الرمل. والتي يحكي فيها "**بورخيس Borges**" عن قصة تبدو عادية من القراءة الأولى وهي قصة رجل يحب الكتب ويهوي جمع النادرة منها. إلى أن جاءه رجل غريب وباعه كتابا عجيبا له بداية ولكن ليس له نهاية حيث يصفه بقوله "يتكون السطر

---

[1]. المرجع السابق، ص 80.

[2]. المرجع نفسه، ص 82.

[3]. المرجع نفسه، ص 114، 115.

من عدد لا متناه من النقاط والسطح من عدد لا متناه من السطور، والكتاب من عدد لا متناه من السطوح، والمدونة من عدد لا متناه من الكتب...[1] وقبل ذلك يصف لنا **بورخيس** القصة كيف اشترى هذا الكتاب وممن اشتراه وشكل الكتاب. ووزنه الغير اعتيادي وكان مكتوبا على ظهره صفر مقدس وأسفل ذلك بومبي.

قلت: ربما كان من القرن التاسع عشر... ثم طلب مني الغريب النظر إلى الرسم بإمعان.

فقال: انظر إلى الرسم بإمعان فلن تراه مرة أخرى: نظرت حولي وطويت الكِتَابْ ثم فتحته ثانية ودون طائل بحثت عن رسم المرساة صفحة بعد صفحة.

قلت لأخفي فزعي: يبدو انه نسخة من الكتاب المقدس بإحدى اللغات الهندية. أليس كذلك؟

أجاب: لا و كما لو انه يفشي سرا خفض صوته:

لقد حصلت على الكتاب في إحدى قرى السهل، بمقايضته بحفنة من الروبيات وإنجيل. لم يكن صاحبه يعرف القراءة.

واشك في انه رأى في كتاب الكتب طلسما. لقد كان من الطبقة السفلى.

ولم يكن في وسع أحد أن يطأ ظله دون أن يتلوث. اخبرني أن كتابه كما يسمى "كتاب الرمل" فليس للكتاب ولا للرمل أية بداية أو نهاية طلب مني الغريب أن أجد الصفحة الأولى.

وضعت يدي اليسرى على الغلاف وفتحت الكتاب محاولا أن أضع إبهامي على الورقة البيضاء الأولى. ولكنه كان جهدا بغير طائل. في كل مرة حاولت كان عدد من الأوراق يفصل بين الغلاف وإبهامي وبدا كما لو كان أن الأوراق تتناسل وتنمو من الكتاب.

ثم قال: الآن حاول أن تجد الصفحة الأخيرة.

مرة أخرى فشلت وبصوت ليس صوتي تلعثمت: لا يمكن هذا متحدثا بالصوت الخفيض نفسه قال الغريب: لا يمكن ولكنه موجود.[2]

إذا **فبورخيس** يصف لنا كتاب الرمل وتصفحه للكتاب ودهشته منه وصفا شديد للواقعية، لكن ما يصفه يظل غريب حقا، إذا أنه يطالع صفحة لها رقم محدد وبعد أن يغلق الكتاب يجد نفسه عاجزا عن العثور على تلك الصفحة. ثم تتكرر التجربة مرة تلوى الأخرى

[1]. خورخي لويس بورخيس .كتاب الرمل، ص83.

[2]. المصدر نفسه، ص 85.

والنتيجة لا تتغير، إنه واقع سحري فعلا لكن الكاتب لا يرسمه للإمتاع فقط وإنما للإيحاء لفكرة فلسفية أو مجموعة أفكار منها، أن العالم الذي يبدو مألوفا فيه قدر كبير من الغرابة، ومنها في القصة المشار إليها لا نهائية المعرفة وما تتضمنه أحيانا من رعب.[1]

وبالإضافة إلى ذلك نجد أيضا **بورخيس** في قصته "القرص" تعرض إلى العجيب والسحر حيث يقول: وهو يحكي عن قصة حطاب سكن في الغابة استهلها بقوله: "أنا حطاب وليس اسمي بمهم والكوخ الذي ولدت فيه والذي سأموت فيه يقع بمحاذاة الغابة، يقال عن الغابة أنها واسعة سعة البحر الذي يحيط بالأرض كلها،وأنها تنتشر فيها الأكواخ الخشبية مثل كوخي. لم يسبق لي أن رأيت ذلك البحر ولا رأيت الجانب الآخر من الغابة. وعندما كنا في ميعة الصبا، اقسمنا أنا وأخي أن نجتث الغابة من أولها إلى آخر شجرة فيها، ولكن أخي مات، فاختلف ما ابحث عنه الآن... وما سأستمر في البحث عنه، ثم يكمل الحديث، ويقول: لم أفكر أبدا بعد سنوات عمري، فأنا اعلم أنها كثير وقد ضعف بصري حتى اشتهرت بالبخل في القرية لأنني لا أغامر بالذهاب إليها حتى لا أظل طريقي ولكن أي كنز يستطيع حطاب فقير أن يكتنزه؟[2]

"**فبورخيس Borges**" هنا يصف لنا حالة هذا الحطاب وكيف مرت عليه السنين وهو قابع في هذا الكوخ نسيَّ أحلامه وآماله مع موت أخيه وأصبح بائسا ويائسا ينتظر قدوم الموت إلى أن حدث ما لم يكن ينتظره أو يتوقعه حيث، يقول: "تعودت أن أغلق باب كوخي بحجر حتى لا ينفذ الثلج إلى داخله، ذات مساء قبل فترة طويلة، سمعت وقع خطى حثيثة تدنو ثم سمعت طرقا، فتحت الباب فدخل علي غريب، كان شيخا كبيرا وطويلا يلتحف بدثارٍ بالٍ وثمة ندبة تسم وجهه، وبدا كما لو أن سنين عمره أضفت عليه سلطانا بدل الضعف، ولكنني لاحظت أنه لم يكن قادرا على الحراك دون أن يستعين بعكاز، تبادلنا بعض الكلمات التي لا أتذكرها. وفي النهاية قال:لا بيت لي آوي إليه، وإنني لأنام حيث استطيع، وقد جبت أرض السكسون هذه طولا وعرضا. كانت هذه الكلمات متوافقة مع سنه. وكثيرا ما كان أبي يتحدث عن أرض السكسون التي يسميها الناس انجلترا الآن...[3]

---

[1]. سعد اليازجي وميغال الرويلي، دليل الناقد الادبي، ص 348.

[2]. المصدر السابق، ص 79.

[3]. المصدر نفسه، ص 79، 80.

فقام الحطاب بإكرام ضيفه وتقديم العشاء المتمثل في الخبز والسمك ثم فرش له حشية من قطع الجلد على الأرض في نفس المكان حيث مات أخاه. في حين كأن المطر يتساقط.

وحين بزغ الصبح، يقول: توقف المطر، واكتست الأرض بالثلج المتساقط حديثا، وانزلق عكاز صاحبي من يده. فطلب مني أن ألتقطه.

سألته: ولما يتوجب علي أن أطيعك؟

أجاب؟ لأنني ملك.

قال الحطاب: ظننته مجنونا. التقطت العكاز وناولته إياه فتكلم بصوت مختلف، قال: إنني ملك "السيكجن" كنت أقود قومي من نصر إلى نصر في خضم المعارك. وفي اللحظة المصيرية فقدت مملكتي.

اسمي "إسيرن" وأنا من سلالة "أودن"[1] وهو اسم سكندينا في القديم يعني "غضب" وهو اسم احد كبار الآلهة الجرمانيين وهو الاه الحرب والشعر كان يقود المحاربين إلى الموت ليجلبهم إليه ويهيئهم لمحاربة الشياطين . له حيوانات: الذئب والغراب وحصانه ذو ثماني أرجل، وسلاح الرمح، وهو يملك حلقة سحرية. وهو أعور وتقدم إليه قرابين كثيرة".[2]

فرد الحطاب قائلا: لا اعبد أودن بل اعبد المسيح.

واصل كما لو انه لم يسمعني:" لقد أوغلت في المنفى، ولكنني ما أزال ملكا، لان معي القرص. هل تريد أن تراه؟

فتح راحة يده النحيلة، ولم يكن فيها شيئا. فتذكرت حينئذ انه كان يبقي على يده مقبوضة دائما.

قال: وهو يحدق بي تستطيع أن تلمسها.

لمست بأطراف أصابعي راحة يده بشيء من الارتباك فشعرت بالبرودة فرأيت لمعانا ثم انقبضت يده بشكل مفاجئ. لم اقل شيئا واستمر الرجل بنفاذ صبره كما لو كان يتكلم مع طفل، قال: انه قرص "أودن" وله وجه واحد فقط، ليس في العالم كله شيء سواه بوجه واحد فقط، وسأبقى ملكا ما بقي معي هذا القرص.

---

[1]. المصدر السابق، ص 80.

[2]. خورخي لويس بورخيس. القرص، تعريب سمير العيادي، مجلة الحياة الثقافية، تونس، العدد 1،11 اكتوبر 1980، ص 80.

عندئذ غلب عليا الطمع في أن امتلك القرص. لو كان ملكي لتمكنت من مقايضته بسبيكة ذهبية وصرت ملكا قلت لشريد الذي ما كففت عن كرهه حتى الآن: لقد دفنت في كوخي صندوق قطع ذهبية وإنها لا تلمع لمعان الفأس، لو أعطيتني القرص أودن، لقايضتك بذلك الصندوق، قال بِعِنَاد: كلا، لا أريد ذلك.

قلت: إذن فستواصل تطوافك!

أدار لي ظهره، كانت ضربة واحدة بالفأس على عنقه أكثر من كافية لإسقاطه أرضًا، وما إن سقط حتى انفتحت راحته فرأيت لمعانا في الهواء أشرت إلى موضع سقوط القرص بفأسي، وسحبت الرجل الميت إلى النهر الذي كان سريع الجريان، وهناك ألقيته فيه.[1]

حين عدت إلى الكوخ فتشت عن القرص ولكنني لم أجده. ومنذ سنوات عديدة وأنا ابحث عن ذلك القرص.[2]

ومنه نرى أن الكاتب وظف مثل هذه العجائب ربما بسبب البيئة التي يعيش فيها هروبا من واقعها المرير ورؤيتها، أو ربما ليزيد قصصه إثارة وتشويق فلا نعلم حقا أن كانت هذه العجائب حقيقية أم أنها مجرد وهم وخيال وخرافات وأمال لا أكثر في نفس الكاتب.

2. الخيال:

2-1 تعريف الخيال Fictiaion:

هو أحد أنواع الأدب يريد اختلاق أحداث غالبا ما توصف بأنها غريبة أو غير متصلة بالحياة الواقعية، وغالبا ما ينتشر هذا النوع من الأدب في القصص والحكايات؛ فالخيال هو كل شيء لا يقر به عقل الإنسان في الرؤية التي تكون في تصور عقله من عمق معرفته للشيء الذي لا معلم له.

عرفه ابن منظور خال الشيء خيلا وخيلانًا ومخايلة ومخيلة وخيولة: ظنه.

-والخيال والخيالة: هي ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، وجمعه أخيلة.

-والخيال أيضا كساء أسود ينصب على خشبه أو عود. ويخيل به للبهائم والطير فتظنه إنسانا.[3]

---

[1]. خورخي لويس بورخيس .كتاب الرمل ،ص81.

[2]. المصدر نفسه، ص 80.

[3]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري. لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، مادة: خيل، ص 235، 236.

وهي أيضا كلمة تطلق على نوع من النبات، كما هي كذلك اسم أرض لبني تغلب.[1]

وعند ابن فارس أنه:

-الخيال هو الشخص، وأصله ما يتخيله الانسان في منامه لأنه يتشبه ويتلون.

-خيَّلت للناقة: إذا وضعت لولدها خيالا يفزع منه الذئب. وتخيَّلت عليه تخيلاً: اذ تفرست فيه.[2]

يعده أسلافنا من النقاد العرب جزءا من التخييل وقسما من أقسامه، فقد قسم بعضهم التخييل إلى التشبيه وهو أصل الخيال الذي هو الصور الحسية التي تتخذها المخيلة وسيلة لها في نقل المعنى، فمحي الدين بن عربي يرى: عالم الخيال عالما متوسطا أو برزخا بين عالمي المحسوس والمعقول[3]، ويقول "**بورخيس Borges**": "إن أعظم ما يمتلكه الإنسان هو الخيال"[4].

الخيال لا يوجد له دليل ولا يرتكز على قاعدة مثل السراب أو هو ما وراء السراب أو هو شيء مبتدع ينضجها الفكر وتكون غير قابلة إلى معرفة العقل، وإذا ما انتقلنا إلى الخيال الأدبي فأننا نجده فرعا خاص لملكة نفسية عامة جدا لا ينفصل نشاطها عن نشاط الشعور يكون من اختصاص فلاسفة وعلماء النفس؛ "فالخيال وارد في فعل الإدراك ويمتزج بأعمال الذاكرة، ويفتح أمامنا أبعاد الأفاق الممكنة ويوافق مشاريعنا ومخاوفنا وفرضياتنا، فهو اشمل من أن يكون فقط ملكة تستدعي الصورة المسايرة لعالم الإدراك المباشر، بل انه قدرة تساعدنا على الانفصال عن الواقع وتجعلنا نتخيل الأمور البعيدة ونبتعد عن الأمور الراهنة.

ومن هنا كان الالتباس الذي نقع فيه دائما "وهو أن الخيال الذي يسبق الأحداث ويتوقعها قد يكون مفيدا في الحياة العلمية لأنه يرسم صورة مسبقة لما يمكن تحقيقه.[5]

---

[1]. المرجع السابق، 236.

[2]. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، م2، دار الجبل، بيروت، لبنان، د.ت، 1991، مادة: خيل، ص 235، 236.

[3]. مصلوح سعيد. حازم القرطاجني ونظري المحاكاة والتخييل في الشعر، كلية العلوم، القاهرة، ط1، 1980، ص115.

[4]. الموسوعة الحرة ويكيبيديا. http://www.wikipedai.org. 2017/05/10، 10:00.

[5]. بدر الدين القاسم. النقد والأدب، مطبعة وزارة الثقافة، د.ط، 1976، ص 165.

وبهذا المعنى يتعاون الخيال مع وظيفة الواقع كما انه من قبيل الوهم واللهو والأحلام".[1]

أما "**كولردج Coleridje Samuel.T**"* فيعرف الخيال: "بأنه تلك القوة التركيبية السحرية... التي تكشف عن ذاتها في خلق التوازن أو التوفيق بين الصفات المتضادة أو المتعارضة"، "**فكولردج Coleridje**" يعني بالخيال تلك القدرة الموحدة أو المركبة التي تجمع بين الصور المختلفة بل المتناقضة أحيانا لتصل من خلالها إلى الجوهر المختفي وراءها.[2]

في حين "**غابرييل غارسيا ماركيزG.G.Marqiuez**" رائد الواقعية السحرية يرى: "أن الخيال ما هو إلا أداة لإبراز الواقع"[3]، وقوله أيضا: "الخيال هو تهيئة الواقع ليصبح فنا ليصبح فنا"، وان مئة عام من العزلة: "إنها تنتمي إلى أدب الهروب من الواقع كنت أود التعبير عن الإرادة الواعية لا أن تعدم الواقع ولن علينا أن ندرك أنها لم تصالح الواقع".

ويستطرد: "ليس قول الناس إننا نتهرب من الواقع معقول، فمن يطالع إنتاجنا في رواية يعرف إننا مسيسون ومتورطون أكثر من أسلافنا"، وعن النقطة ذاتها يشرح قائلا: "اعتقد إننا سير أغوار الواقع، دون أحكام مسبقة عقلية ببساطة أمام روايتنا بانوراما رائعة، ومهما اعتقد بعضهم أن منهجنا هروبي؛ فإن الواقع سيثبت أن عاجلا أو آجلا أن المخيل على حق".[4]

ينظر "**أرسطو Aristo**" إلى الخيال على أنه نوع من الحركة الحاصلة في الذهن والناتجة عن المدركات الحسية يقول: "التخيل الحركة المتولدة عن الإحساس فبالفعل لما كان هو الحاسة الرئيسية فقد استشف التخيل فنطاسيا Phantasia اسمه من النور Phaos، إذ بدون النور لا يمكن أن نرى ولا كانت الصور تبقى فينا وتشبه الإحساسات فان الحيوانات تفعل أفعالا كثيرة بتأثيراتها بعضها لأنها لا يوجد لها عقل وهذه هي البهائم، وبعضها الآخر لأن عقلها يحجب بالانفعال أو الأمراض أو النوم كالحال عند

---

[1]. المرجع السابق، 166.

*شاعر وناقد وفيلسوف انجليزي ولد (1772م – 1834م)، أصدر ديوان شعري " قصائد غزلية غنائية" 1897م، تأثر بالرومانسيين فأصدر كتاب "مساعدة للتفكير" 1825م.

[2]. موافي عثمان، في نظرية الأدب (من قضايا الشعر والنثر العربي القديم)، د.ط، د.ت، ص 141.

[3]. حمادي عبد الله. غابرييل غارسيا ماركيز الواقعية السحرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1982، ص 70.

[4]. www.ejabat .Google.com .، 2017/05/10، 10:00.

الإنسان فالمخيلة "عبارة عن الآثار التي يدركها الحس أي أن الخيال هو الحركة الناشئة عن الإحساسات في الذهن".[1]

أول من استعمل لفظة تخييل (من خيل) **الفرابي**، ثم تبعه في هذا ابن سينا، الذي يرى: "إن التخييل هو تحريف القول الصادق عن العادة أو إلحاقه بشيء تستأنس النفس به، فربما أفاد التصديق والتخييل، وربما شغل التخييل عن الالتفات به".[2]

أما **عبد القاهر الجرجاني** يقول: إن الذي أريده بالتخييل هاهنا ما يثبت الشاعر أمرا غير ثابت أصلاً. ويدعي دعوة لا طريق إلى تحصيلها ويقول قولا لا يخدع فيه نفسه ويريها مالا ترى".[3]

كما يعتبر بعض النقاد استخدام التخييل في الأدب خرقا للقوانين المعتادة أو استخدام اللغة بطريقة متطفلة على استخدامها الطبيعي، ومنهم "**ريتشارد اوهمان R. Ohman**" حيث يقول: "إن الأعمال الأدبية خطابات عطلت فيها القوانين الإنشائية الاعتيادية. وهي أفعال دون مرتبات من النوع المعتاد".

مما سبق تبين لنا أن الخيال دوره في العلمية الإبداعية على اعتبار انه ملكة تنم عن عبقرية صاحبها من خلال ما يبتكره من صور جديدة فالخيال فعل ايجابي يساعد علس الخلق والابتكار.

2-2 دراسة الخيال في كتاب الرمل:

الخيال له دور كبير في معظم أعمال "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**" خاصة في عمله الذي نحن بصدد دراسته، والمتمثل في مجموعته القصصية المعنونة بكتاب الرمل. إلا أن هذا الخيال لم يكن كافيا ولذلك نجده يضفي عليه شيئا من الواقع (واقع حياة **بورخيس Borges**) فبهذه الطريقة الجديدة نسج "**بورخيس Borges**" مجموعته القصصية؛ أي جمع بين تصورين مختلفين وهما الواقع والخيال.

ففي قصته الأولى من الكتاب المعنونة بالآخر استهلها بقوله: "حدث ذلك في كامبردج، في اشباط 1969م، لم أقم بأية محاولة لتدوينه في ذلك الوقت، فقد كان هدفي آنذاك أن

---

[1]. كلاع رشيد. الخيال والتخيل عند حازم القرطاجني بين النظرية والتطبيق، إشراف: العلمي لراوي، مذكرة ماجستير، قسنطينة، 2005، ص 3.

[2]. بن جامع سميرة. العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، ص 10.

[3]. المرجع نفسه، ص 10.

أتناساه خشية على عقلي"[1]؛ بمعنى الذي حدث أنه أثناء جلوس "**بورخيس Borges**" على أحد المقاعد كامبردج ، وإذ به يرى "**بورخيس Borges**" آخر يجلس بجواره، "**بورخيس Borges**" ذو الخمسة عشر عاما، اثر صدمة البداية، والخوف الطبيعي الذي صاحبه، يتحرر كلاهما من محاولة التبرير، ليبدا التعرف على بعضهما. فقال: "قلت ملتفتا إلى الرجل الآخر "سيدي هل أنت من الأورغواي أم أرجنتيني؟. أجاب أرجنتيني، لكنني أعيش في جنيف منذ عام 1914. ساد بينهما صمت طويل.

ثم سأله: في شارع ملاغنور رقم سبع عشر قرب الكنيسة الأرثودوكسية؟ قلت بلا تردد: في هذه الحالة فإن اسمك "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**"، أنا أيضا "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**"، والعام الآن هو 1969م. ونحن في مدينة كامبردج كلا قالها بصوت هو صوتي، ولكنه بعيدا قليلا.

صمت قليلا ثم عاد ليؤكد: بل أنا هنا في جنيف فوق مقعد على بعد خطوات من "الرون"* والغريب في الأمر إننا متشابهان ولكنك أكبر سنا بكثير وشعرك أشيب"[2].

– هنا نلاحظ بأن "**بورخيس وبورخيس Borges**" الآخر بدا باكتشاف الفارق الزمني بينهما ويحاول كلاهما إثبات انه على حق. فاستهل "**بورخيس Borges**" الحديث وقال: استطيع أن اثبت أنني لا اكذب سوف أخبرك بأشياء لا يمكن لغريب أن يعرفها.

– في بيتنا قدح فضي له قاعدة على شكل ثعابين مظفورة، وقد جلبه جدنا الأكبر من "بيرو". وهناك أيضا طشت فضي كان يتدلى من سرجه. وفي خزانة الثياب في غرفتك صفان من الكتب: المجلدات الثلاث من "ألف ليلة وليلة" طبعة لين بنقوش معدنية وملاحظات مكتوبة بخط دقيق في نهاية كل فصل. ومعجم كوبتشرات اللاتيني وجرمانيا " تاسيتوس" باللاتينية. وترجمة غوردن الانجليزية... والسيرة الذاتية ل "**اميل Emile**" ويختفي وراء المجلدات مجلد ذو غلاف سميك عن العادات الجنسية في البلقان. ولست ناسيا إحدى الأماسي في الطابق الثاني في الساحة " دوبورغ " صحح لي "دوفور".

---

[1]. خورخي لويس بورجيس. كتاب الرمل، 13.

*هو واحد من الأنهار الرئيسية في أوروبا، وينبع من سويسرا ويصب في جنوب شرق فرنسا بطول إجمالي 812 كم، وقرب مصبه في البحر الأبيض المتوسط يتفرع إلى فرعين: الفرع الأول ويعرف بالرون العظيم بالفرنسية (Grand Rhône) والفرع الثاني يعرف بالرون الصغير بالفرنسية (Petit Rhône) فهو بذلك يكون دلتا نتيجة تفرع النهر في منطقة كامارغ.

[2]. المصدرالسابق، ص14 .

حسنا دوفور هل يكفي هذا الآن؟

قال: " لا هذه البراهين لا تدل على شيء. إذا كنت احلم بك فان من الطبيعي أن تعرف ما اعرف والملف الذي تقدمه على طوله عديم الفائدة تماما".[1]

فقد أصاب في اعتراضه علي. قلت: إذا كان هذا الصباح وهذا اللقاء حلمين...هو أن نقبل بالحلم تماما كما نقبل بالعالم وبأننا نولد ونرى ونتنفس".

ولكي أهدئه وأهدئ نفسي تظاهرت باطمئنان ... هو المستقبل الذي ينتظرك."

فهنا بدأ "**بورخيس Borges**" الكبير يحدث الآخر عن حالة أمه وعن وفاة أبيه وسببها ووفاة جدته وآخر كلماتها، وزواج أخته وأنها رزقت بطفلين.

ثم تردد الآخر وقال: " وأنت؟".

لا أعرف عدد الكتب التي تكتبها، لكنني أعرف أنها ستكون كبيرة جدا.

قال "**بورخيس Borges**" الكبير:سرني انه يسال عن نجاح كتبه أو إخفاقها. غيرت نبرة حديثي وواصلت: " أما عن التاريخ، فقد اندلعت فيه حرب أخرى بين الخصوم أنفسهم تقريبا ولم تلبث فرنسا أن سقطت بها"[2].

كانت انجلترا وأمريكا يحاربان منذ الدكتاتور الألماني اسمه "**هتلرHitler** " في معركة " واترلو الدورية " بونيس ايرس" انجبت روساس" آخر في حوالي عام 1946 كان يحمل شبها معقولا بقريبنا...لكن "**بورخيس Borges**" لاحظ أن الآخر لم يهتم بما كان يخبره به، لقوله كنت أعلم انه قل ما كان يصغي لي، فقد انتابه الخوف مما هو مستحيل ولكنه مع ذلك واقع.[3] والمعروف عن "**بورخيس Borges**"؛ أنه تعرض للكثير من الهجوم من مواطنيه الذين ينحزون إلى وجوب اتخاذ الكتاب لمواقف محددة من القضايا السياسية والاجتماعية والشؤون العامة فقد اعتبر كاتب بلا وطن كان غريب عن آداب بلاده وواقعها، وكأنه عميل للقوى الأجنبية.[4]

---

[1]. المصدر السابق، ص 14.

[2]. المصدر نفسه، ص 15.

[3]. المصدر السابق، ص 15

[4]. موسوعة ويكيبيديا، 2017/05/10، 10:00.

ثم سأل "**بورخيس Borges**" الآخر عما كان يكتبه فقال انه يؤلف مجموعة من القصائد سماها "تراتيل حمراء" وقال بأنه يفكر بتسميتها إيقاعات أيضا. ثم بدأ "**بورخيس Borges**" والآخر يتحدثا عن الكتابة واهم من تأثروا بهم.

وبعد ذلك فاجئ الآخر "**بورخيس Borges**" بسؤال لم يتوقعه بقوله: "لو كنت أنت. فكيف تفسر نسيانك لحقيقة أنك التقيت بمن أخبرك عام 1918.

إنه كان "**بورخيس Borges**" أيضا؟"

لم أفكر في هذه الصعوبة من قبل. فأجبته بغير قناعة.

ربما كان حديثا غريبا إلى حد إنني فضلت نسيانه.

غامر بالسؤال على استحياء: كيف حال ذاكرتك؟

أدركت أن رجلا نيف على السبعين هو رجل مقبور بالنسبة لشاب لم يبلغ العشرين قلت: أنها تشارف على النسيان؛ لكنها ما تزال تجد ما يراد لها أن تجده.

إنني ادرس الانجليزية القديمة ولست في أخر السلم ".

وامتد بنا الحوار حتى تجاوز حدود الحلم، وفجأة خطر لي فكرة فقلت:استطيع أن أبرهن في الحال انك لا تحلم بي. فقلت: اسمع هل معك نقود؟

– أجاب: نعم. لدي حوالي عشرين فرنكا، فأخرج ثلاث قطع فضية كبيرة، وبعض القطع الصغيرة، ودون فهم منه قدم لي قطعة نقد من الفئة الأولى وأعطيت له واحد من الدولارات الأمريكية ذات الحجوم المتساوية والقيم المتفاوتة جدا. تفحصها باهتمام بالغ قال بصوت مرتفع: لا يمكن أنها تحمل تاريخ 1964م. هذه معجزة والمعجز مخيف.

– قلت له إن من غير الطبيعي، إذ تكرر أكثر من مرة لا يعود مرعبا.

– واقترحت إن نلتقي في اليوم التالي على المقعد نفسه الموجودين في مكانين مختلفين، وافق على الحال ودون أن ينظر إلى ساعته، قال أنه تأخر، كلانا كان كاذبا. وكان كلانا يعرف كذب الآخر أخبرته أن احدهم سيأتي ليأخذني، قال: يأتي ليأخذك؟.

– نعم. حين تبلغ عمري. ستفقد بصرك تقريبا، سترى الألوان صفراء والأضواء والظلال، لا تخف، أن العمى التدريجي ليس مأساة. انه كغسق صيف بطيء.[1]

[1]. خورخي لويس بورخيس ، كتاب الرمل ، ص19.

– ومن هنا نستشف أن "**بورخيس Borges**" ربما كان في هذه القصة يحاول الإجابة على السؤال الذي يطرحه كل شخص على نفسه: كيف أصبحت وما أنا عليه ؟ وكيف كنت قبل أن أصبح ما أنا عليه ؟.

– ويختتم **بورخيس Borges** الكبير قصته بقوله: " لقد حلم بي الآخر، ولكنه لم يحلم بي تماما لقد حلم وهذا ما أدركه الآن بالتاريخ المكتوب على ظهر الدولار"[1].

– وما أُخذَ عن "**بورخيس Borges**" في هذه القصة أنه أورد ملاحظة عن العملات الورقية الأمريكية (الدولارات) وجرى هذا الحوار في مدريد حيث أخبره المترجم "**ماروكس ريكا رادوبارناتان Marox Rica Radobarnatan** " أن ملاحظته الأولى حول تاريخ الإصدار صحيحة وذلك لان العملات الورقية الأمريكية تحمل تاريخ الإصدار وان الخطأ الذي وقع فيه فيما بعد من خلال الذين ابلغوه بعدم وجود تاريخ الإصدار لم يفاجئ "**بورخيس Borges**" لهذا الاكتشاف وحاول إقناعي أن الأمر كله كان مجرد دعابة غامضة وأنه أراد من خلال هذه القصة مزج الحلم بالواقع.

– ويرى "**بورخيس Borges**" أن الحلم دائما يحمل جزء من الحقيقة حيث يقول: "إذا حلمت ذات يوم بأنك تقتل في الحلم، واستيقظت غير مقتول عليك أن تنتبه أكثر إلى الخطر المحدق بك، فقد تكون استيقظت من حلم سابق يوجد داخل الحلم، يوجد بدوره داخل أخر، إلى مالا نهاية... بحيث نموت قبل أن نستيقظ فعلا"[2].

– ويقول أيضا "إذا مت لا تخف مادمت قد عايشت نصوص "**بورخيس Borges**" وأمنت بالعودة الأبدية، سوف يأتي يوم وترى احدهم جالسا على مقعد في حديقة، فتدنو منه، وتجلس بقربه وتقول له: "أنا أنت".[3]

---

[1]. المصدر السابق، ص19.

[2]. موسوعة ويكبيديا. 2017/05/10، 10:00.

[3]. المرجع نفسه، 11:00.

3/ الجنس Sex:

3_1 مفهوم مصطلح الجنس:

الجنس في علم الأحياء: "هو أحد الأقسام التصنيفية، أعْلَى من النوع وأدنى من الفصيلة"، كما يطلق على أحد شطري الأحياء المتعصية، مميزا بالذكورة أو الأنوثة، وجمعها "أجناس وجنوس"، وهو ما كان شائعا بين كل فردا من أفراد الجنس لا يختص به واحد دون غيره. أما تمازج الأجناس، بمعنى تعايش مشترك أو علاقات جنسية أو زواج يضم أشخاصا من أجناس مختلفة رجال (الجنس الخشن) أو نساء (الجنس اللطيف).

علم الجنس علم يبحث في العلاقات الجنسية وما يتصل بها من أمور ومعضلات أو ما يصيبها من إضراب. فضل الجنس البشري على بقائه أي النوع البشري أجناس الأقوام.

الجنس هو مجموع الخصائص الفيسيولوجية والسلوكية التي يتميز بها الأفراد، وينقسمون إلى ذكور وإناث وهو ما يجعل كل فئة تنجذب إلى الأخرى ويجعل أفراد كل فئة يحسون بميول فطرية ورغبة شديدة نحو أفراد الفئة الأخرى. وقد جعل الله هذه العزيزة سبيلا لاهتمام كل من الرجل والمرأة بالآخر. وما ينشأ عن ذلك من علاقة حب ومودة وزواج، وتتوالد الفصائل العليا من الحيوانات والنباتات لتنجب نفس النوع جيلا بعد جيل، وذلك بواسطة التكاثر الجنسي، ولكن بالنسبة للإنسان فإن الجنس يعني أشياء أخرى غير التناسل، فهو يشتمل في تأثيرات طبيعية وأخرى حيوية ونفسية واجتماعية مهمة تأثر في حياته.[1]

معنى ذلك أن الجنس هو سلوك يتميز به الإنسان والحيوان، وحتى النبات ولكنه يختلف عند الإنسان منه عند الحيوان والنبات فهو عند الحيوان والنبات وجد من أجل التكاثر والتناسل بينما عند الإنسان فهو يعني أشياء أخرى غير التكاثر والتناسل. فقد جعله الله غريزة

[1]. بلفضل مهيرة. الواقعية السحرية في رواية مائة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز، اشراف: لطرش يوسف، مذكرة لاستكمال شهادة الماستير، تخصص آداب أجنبية وأدب مقارن، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2013/ 2014م، ص84.

في الإنسان (بين الرجل والمرأة) لا من أجل إشباع هذه الغريزة فقط. وإنما من أجل بناء أسرة كاملة وذلك عن طريق الزواج؛ فالجنس يشتمل على مشاعر شخصية عميقة وقوية.[1]

إن موضوع الجنس ليس كالمواضيع الأخرى فهو مثلا: لا يجري نقاشه علناً كما في المواضيع الأحرى. ونتيجة لذلك فهناك كثيرون تصيبهم الحيرة والضيق من جراء مشاعرهم الجنسية، وهناك من ينظر إليه بوصفه شيئا يدعو للضحك والسخرية. ولكن على مر الزمان كان الفلاسفة والعلماء والأدباء ورجال الدين يفكرون بجدية في موضوع الجنس وأهميته للأفراد والمجتمع، كما أن معظم الديانات والثقافات تطورت وتبنت معايير وقواعد أخلاقية معينة تتعلق بالنواحي الخاصة بالجنس.[2]

من خلال الكلام السابق يتبين لنا أن الجنس وجد مع الإنسان وقد كان يجري بصورة عشوائية إلى أن جاء الفلاسفة والعلماء ورجال الدين، وضعوا له قواعد ومعايير أخلاقية مضبوطة حتى يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى.

3-2 دراسة الجنس في المجموعة القصصية كتاب الرمل:

كان موضوع الجنس بعيدا جدًا عن كتابات **بورخيس** والسبب يكمن في طبيعة حياته التي قضاها بين العمل والمكتبات. ولم تكن له قصص مع النساء والدليل على ذلك أنه تزوج في المرة الأولى خاضعًا لرغبة والدته والعروسة كانت من اختيار الوالدة، والتي لم تعمر معه إ إلا سنتين فقط. والزوجة الثانية تزوجها قبل وفاته بأشهر سرًا ولم يعلن الزواج إلاَّ بعد وفاته. والمعروف عن كتاباته أنها تتمحور حول تجارب عاشها أو أمور تعنيه بشكل أساسي؛ وهذا ما نجده في قصة "أولريكا" في مجموعته القصصية كتاب الرمل؛ ففي هذه القصة يحكي عن حادثة حقيقية وقعت له في إحدى رحلاته حيث يقول: "ستكون هذه الحقيقة وفِيَّةَ للحقيقة أو على أية حال وفِيَّةَ لِما أتذكره من الحقيقة، وكِلاَّ الأمرين واحد. لقد جرت أحداثها قبل فترة

[1]. المرجع السابق ، ص 84.

[2]. المرجع نفسه، ص 84، 85.

وجيزة ولكنني أعلم أن العادة الأدبية تعني إدخال التفاصيل الظرفية والتوكيد على ما يحتاج إلى توكيد. إنني أريد أن أقدم صورة عن لقائي ب "أولريكا" (التي لم أعرف لقبها، وربما لن أعرفه أبدًا)، في مدينة يورك، وستشمل هذه القصة على ليلة واحدة وصباح واحد فقط."[1]

فقد استهل الكاتب قصته بقوله أنه التقى ب "أولريكا" في فندق حيث يقول: "كنا عدة أشخاص وقد أدارت أولريكا ظهرها لنا، قدم لها أحدهم شرابًا فرفضته.

فقالت: إنني أنثى، ولا أميل إلى تقليد الرجال، فأنا أكره تبغهم وكحولهم.

كانت ملاحظتها تحاول أن تكون ذكية، وخمنت أنها لم تكن المرة الأولى التي تنطق فيها بهذه الملاحظة، ولكنني اكتشفت فيما بعد أنها ليست صفاتها الشخصية فما نقوله لا يشبهنا بالضرورة.[2]

فكانت هذه الكلمات القليلة كافية لمعرفة الكاتب لشخصية "اولريكا"، وبعد ذلك بدأ الكاتب بوصفها لقوله: "كانت الذهب والاعتدال معًا. كانت هيفاء طويلة، بملامح حادة، وعيون رمادية، لقد أسرني وجهها أكثر مما أسرتني هيئتها الموحية بسر هادئ. كانت تبتسم بيسر وبدت ابتسامتها تبعدها عن الآخرين.... كانت تتحدث الإنجليزية بطلاقة محاولة أن تجهر بالبراءات بنعومة. لقد اكتشفت هذه الأشياء بالتدرج إذ لست براصد جيد.

تعارفنا وقلت لها أنني كنت أستاذًا في جامعة أندز في بوغوتا...

هذا كل ما أتذكره مما قيل تلك الليلة.

وفي اليوم التالي نزلت إلى غرفة الطعام مبكرا. ومن خلال النافذة رأيت أن الثلج كان قد تساقط بغزارة، لم يكن ثمة أحد سوانا. فدعتني أولريكا إلى طاولتها. وأخبرتني أنا تحب أن تخرج للتجوال وحيدة، فقلت وكذلك أنا. بإمكاننا أن نخرج سوية.

---

[1]. خورخي لويس بورخيس. كتاب الرمل ص 21.

[2]. المصدر السابق، ص 22.

خرجنا من النزل، ومشينا فوق الثلج المتساقط حديثا... كنت أعرف أنني قد بدأت بحب أولريكا، فرغبت أن أكون وحيداُ معها.[1]

فمن هذا الحديث نجد أن ينابيع الحب والرغبة بدأت تتسلل إلى أعماق الكاتب وهو الشيء الذي كان قد نسيه "**بورخيس Borges**" منذ زمن طويل.

ثم يقول: "لقد تقاطعت طرقنا، فقد كانت أولريكا، ذلك المساء تريد أن تواصل رحلتها إلى لندن، وأنا إلى أدنبرة"

قالت لي: في شارع أوكسفورد، سأتبع خطى "**دي كوينسي**" بحثاً عن حبيبته "آن" الضائعة في زحمة لندن".

رددت "لقد توقف "**دي كوينسي**" عن البحث عنها، أما أنا فلم أكف عن البحث مادمت حيًا.

قالت أولريكا: بصوت خفيض: (ربما وجدتها).

أركت أن شيئا غير متوقع لم يكن حرما عليَّ. فقبلتها في الفم والعينيين. سبت نفسها بثبات ولكن بلطف وقالت: (سأكون لك في نزل ثورغيت، وحتى ذلك الحين أرجو منك أن لا تلمسني، فذلك أفضل).[2]

قبلت، فالحب بالنسبة لأعزب بقي وحيدًا طوال سنوات هبة غير متوقعة من السماء، وللمعجزة عدت بأفكاري إلى أيام شبابي الأولى في بوبايان والى فتاة في تكساس هيفاء وجميلة جمال أولريكا وهيفها، كانت مرة قد أنكرت حبها لي.

لم أرتكب خطأ أن أسأل أولريكا ما إذا كانت تحبني، فقد كنت أعلم أنني لستُ حبها الأول ولن أكون الأخير، هذه المغامرة التي ربما ستكون الأخيرة بالنسبة لي، لا بد أنها واحدة من مغامرات عديدة لتلميذة أيسن المتألقة والحازمة، وتماشينا يداً بيد.

---

[1]. المصدر السابق ، ص 23.

[2]. المصدر نفسه، ص 23.

قلت: كل ما أراه يبدو لي حلماً، وأنا لا أحلم أبدًا.

أجابت: مثل ذلك الملك الذي يحلم حتى نومه أحد السحرة في زريبة خنازير. نظرت إليها بدهشة وقلت: فلنذهب من وسط الغابة لنصل ثورغيت أسرع.

قالت: الغابة خطرة، فواصلنا المشي بمحاذاة المناطق القفرة.

همهمتُ: وددت لو بقيت هذه اللحظة إلى الأبد.[1]

قالت: إلى الأبد. كلمة محرمة على الرجال.

وفجأة توقفنا بإزاء النزل، وعند صعودي إلى الطابق الأعلى لاحظت أن الجدران مزينة بورق على طريقة وليم موريس بالأحمر الغامق وتصميم لفاكهة وطيور. دخلت أولريكا إلى الغرفة كانت الغرفة مظلمة واطئة السقف، وقد انعكست صورة السرير في مرآة معتمدة.

... ألقت أولريكا ما عليها من ثياب. ودعتني باسمي. فهنا شعرت أن الثلج يتساقط أسرع من ذي قبل فاختفت المرايا والأثاث. ولم يعد بيننا سيف تطاير الزمن كالرمال. وفي ظلمة عشرات القرون تدفق الحب، وللمرة الأولى والأخيرة امتلكت صورة أولريكا.[2]

وفي الأخير ففي هذة القصة اعترف الكاتب بعلاقته بأولريكا الخارجة عن نطاق الزواج، وخاصة أنه قلما يعترف رجل بهذه العلاقة. فقد استعمل فيها اسم مستعارًا (خافيير أوتالودا) لتعريف بنفسه يدل اسمه الحقيقي.

وهذا ربما يكون سبب عمله كصحفي الذي كان يستعمل فيه أسماء مستعارة أو سبب حرصه على مكانته أو عدم ثقته بهذه المرأة (أولريكا). أو ضنًا منه بأنها علاقة عابرة.

---

[1]. المصدر السابق، ص 24.

[2]. ينظر، المصدر نفسه، ص 24.

يُعَدُ البحث في الأدب شيق وممتع، وكثيرًا ما يتشوق الباحث وهو يغوص في أعماق هذا البحر باحثا عن صدفاته الرائعة ليزداد تشبعا بمعارف جديدة ومفيدة في الوقت نفسه فتنفتح له آفاق واسعة فيبذل جهدا مضاعفا تحصيلا للإجابات.

وها أنا ذا غصت في عمق الواقعية وبالضبط الواقعية السحرية أصل في ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج ولعلى أهمها ما يلي:

1. يعتبر مصطلح الواقعية السحرية مصطلح واسع ومتشعب فهي تجمع بين الخيال والواقع والسحر والذي سبب نوع من الخلاف المعرفي بين الباحثين والدارسين.
2. أن الواقعية السحرية وجدت في حكايات "ألف ليلة وليلة" مرجعا أدبيا.
3. للواقعية السحرية الكثير من الرواد ولعلى أهمهم "**خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**" الذي يعتبره بعض النقاد الرائد الأول لهذا الفن.
4. تشمل المجموعة القصصية المعنونة تحت عنوان "كتاب الرمل" على العجائبي، والخيالي والخرافي، معتقدا أن الإفراط في وصف أدق التفاصيل جزء من عالمنا فيجعل الخارق في ابداعاته شيء طبيعي يساهم في إحلال كون أكثر انسجاما يتخطى الفردية المعزولة والظلم والعنف والقمع ومهاجما كل هذه الشرور من جذورها.
5. يضم الكتاب مجموعة قصصية تعد من القصص القصيرة التي كتبها "**بورخيس Jorge Luis Borges**" سُميَّ الكتاب باسم القصة الأخيرة "كتاب الرمل" وكما أوضح في القصة: فليس للكتاب ولا للرمل أية بداية أو نهابة وكذلك كانت المجموعات القصصية فيلم.
6. فقصص "**بورخيس Borges**" لا يخرج منها القارئ إلاَّ ويشعر معها بتأثر شبيه بالسحر. مثل قصة الآخر التي تتحاور فيها شخصيتان: "**بورخيس Borges**" العجوز و"**بورخيس Borges**" الشاب. والواضح والجلي أن القصص تتمحور حول تجارب عاشها "**بورخيسBorges**" أو أمور تعنيه بشكل أساسي كمحاولة اكتشاف الذات في الحديث مع نفسه.

7. لا يرسم "**بورخيس Borges**" الواقع السحري للإمتاع فقط وإنما للإيحاء لفكرة فلسفية أو مجموعة افكار منها القصة أن العالم الذي يبدو مألوفا فيه قدر كبير منها الغرابة ومنها في القصص المشار إليها لا نهائية المعرفة وما تتضمنه أحيانا من رعب.

صور لأهم أعلام الواقعية السحرية:

1- أليخو كاربنتيز Alejo Carpentier عاش مابين (26 ديسمبر 1904م – 24 أبريل 1980 م).

2-غابرييل غارسيا ماركيز Gabriel García Márquez عاش مابين (6 مارس 1927م- 17 أفريل 2014 م).

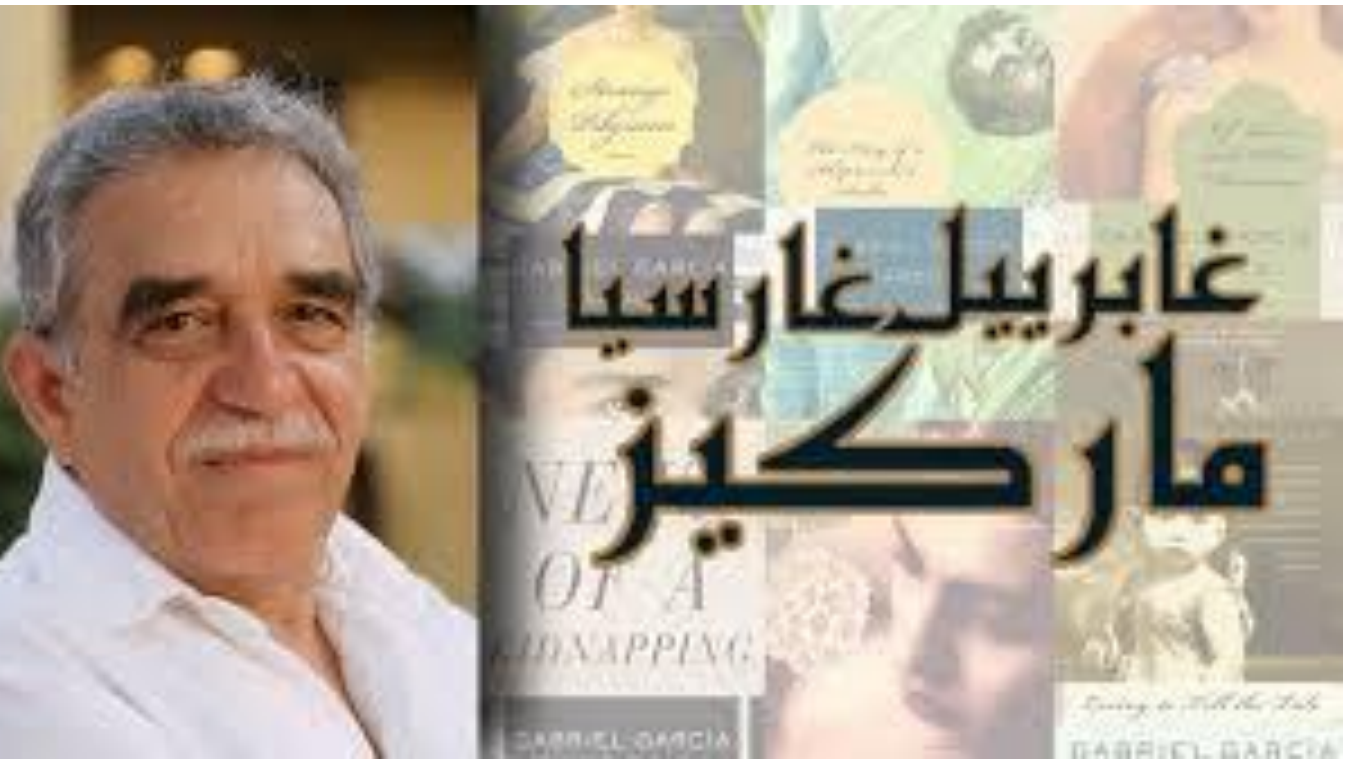

3-ميغيل أنخل أستورياس Miguel Ángel Asturias

عاش مابين (19أكتوبر1899 - 9يونيو 1974م).

4- خوان رولفو Juan Rulfo عاش مابين (16مايو 1917) وتوفي في (8 يناير 1986).

5- خوليو كورتازار Julio Cortázar عاش مابين أغسطس 1914م و الثاني عشر من فبراير 1984م.

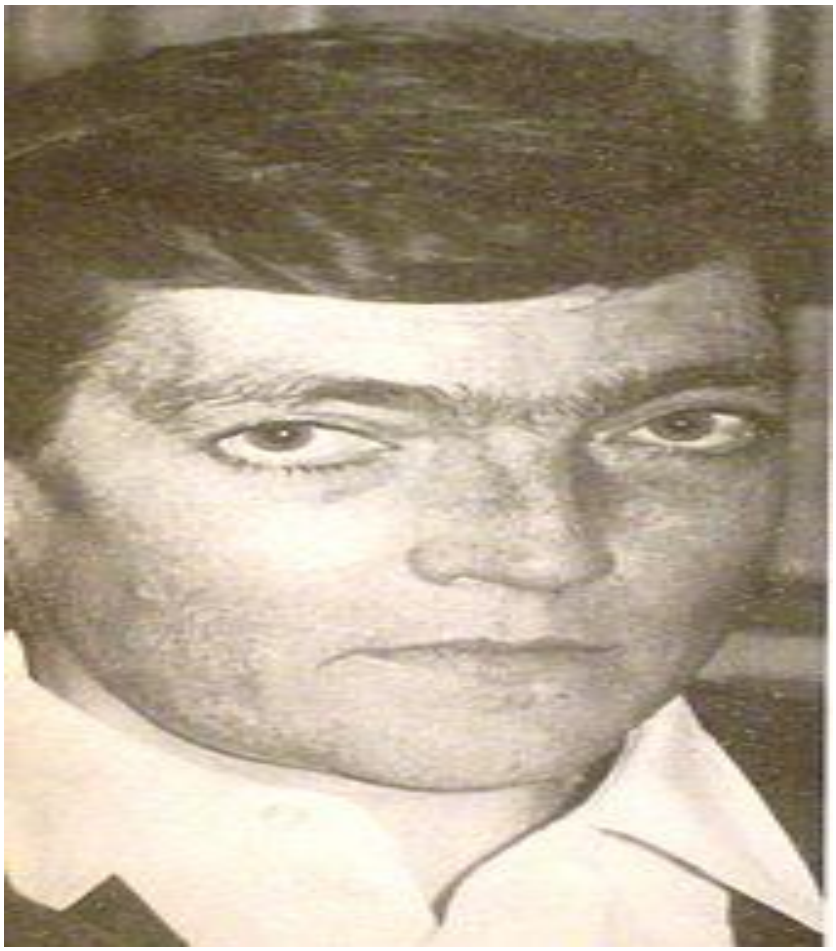

6- خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges

عاش بين (24 أغسطس1899 م و 14 يونيو 1986م).

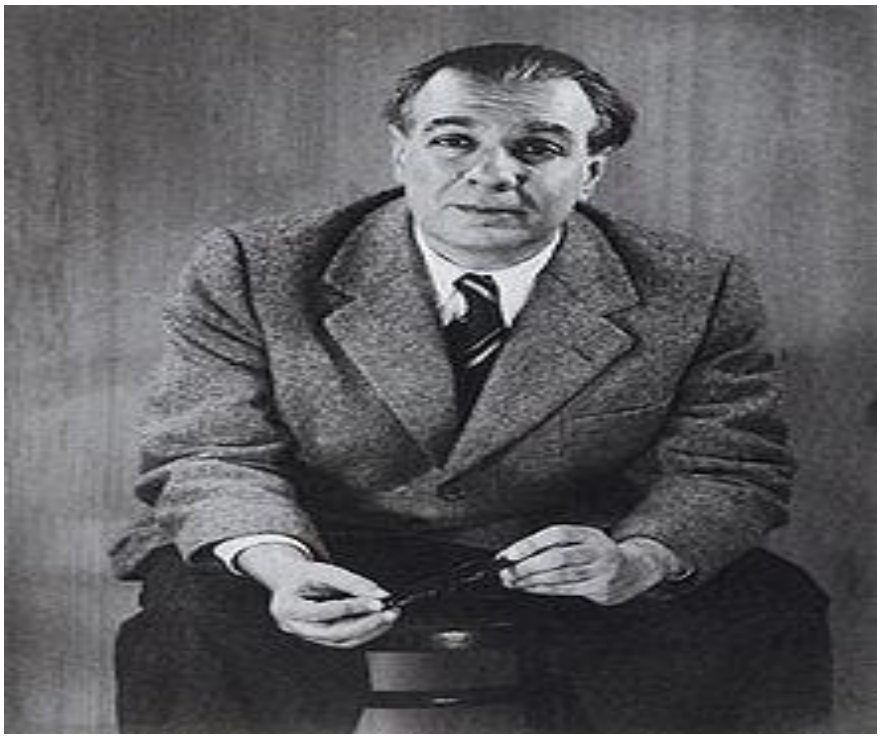

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم** (رواية الإمام ورش عن نافع).

المصادر:

1. خورخي لويس بورخيس. قصص كتاب الرمل، تر: سعيد الغانمي، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط2، 1999م.

المراجع:

1. أليخو كاربنتير. الخطوات الضائعة، ترجمة: سالم شمعون، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، د.ط، 1988م.

- مملكة هذا العالم، تر: محمد علي اليوسفي، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.

2. أوخينيو تشانج رودريجث. ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، تر: حميد غلاب وأحمد حشاد، المجلس الأعلى لثقافة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، 1998م.

3. بدر الدين القاسم. النقد والأدب، مطبعة وزارة الثقافة، د.ط، 1976م.

4. حامد أبو أحمد. دراسات في الواقعية السحرية، د.ب، ط1، د.ت.

- قراءات في أدب إسبانيا وأمريكا اللاتينية، الهيئة المصرية، العسامة للكتاب، د.ط، 1993م.

5. حسن طه نجم. أمريكا الجنوبية أرضا وسكانا (دراسة جغرافية إقليمية)، جامعة الكويت، كويت، ط1، 1990م.

6. حمادي عبد الله. غابرييل غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية ، تر: عبد الله حمادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1982م.

7. خورخي لويس بورخيس. مرآة الحبر "مختارات"، تر: محمد عبد إبراهيم، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط1، 2003م.

- صنعة الشعر "ستة محاضرات"، تر: صالح علماني، دار المدى، ط1، 2014م.
- الصانع، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996م.

8. خوان رولفو. السهل يحترق "مجموعة قصصية"، تر: علي عبد الرؤوف البمبي، الهئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013م.

9. سيزار فرناند مورينو. أدب أمريكا اللاتينية (قضايا ومشكلات)، تر: أحمد حسن عبد الواحد، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج1، د.ط، 1987م.

10. سيزار فرناند مورينو. أدب أمريكا اللاتينية (قضايا ومشكلات)، تر: أحمد حسن عبد الواحد، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج1، د.ط، 1987م.

11. شوقي بدر يوسف. وجوه عظيمة "قراءات في الأدب العالمي"، د.د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

12. غابرييل غارسيا ماركيز. مئة عام من العزلة، تر: محمد الحاج خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط3، د.ت.

- خريف البطريرك، تر: محمد علي اليوسيفي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط2، 2005م.
- غريق على أرض صلبة "مقالات"، تر: مها السيد عبد الرؤوف، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م.

13. صبحي محي الدين. النقد الحديث بين الأسطورة والعلم، دار العربية للكتاب، طرابلس، الجماهرية الليبية، د.ط، 1988م.

14. صلاح فضل. منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط2، 1980م.

15. ماركيز، بورخيس، أللينديي وآخرون. قصص من أمريكا اللاتينية، تر: عبد الهادي سعدون وملك صهيوني، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ، ط1، 1999م

16. محسن الجاسم الموسوي. الوقوع في دائرة السحر (ألف ليلة وليلة في النقد الأدبي الإنجليزي)، الدار الوطنية للتوزيع، بغداد، د.ط، 1704هـ/ 1910م.

17. مصلوح سعيد. حازم القرطاجني ونظري المحاكاة والتخييل في الشعر، كلية العلوم، القاهرة، ط1، 1980م.

18. موافي عثمان، في نظرية الأدب (من قضايا الشعر والنثر العربي القديم)، د.ط، د.ت.

19. ميجان الرويلي وسعيد اليازجي، دليل النقد الأدبي، الناشر المركزي الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005م

20. نخبة من الأساتذة المختصين. تاريخ الأدب الغربي، تر: علي مولى، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ج2، د.ط، د.ت.

الموسوعات والمعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري. لسان العرب، م2، دار لسان العرب، بيروت، د.ط، د.ت، مادة عجب.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري. لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، مادة: خيل.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، م2، دار الجبل، بيروت، لبنان، د.ت، 1991، مادة: خيل.
4. لويس معلوف اليسوعي. المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط31، د.ت.

5. حنا شرييل موريس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب، جروس برس، طرابلس، لبنان، كانون الأول 1996م.

المجلات والدوريات:

1. د. بودربالة الطيب ود. جاب الله السعيد. الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 7، فيفري 2005م.

2. خورخي لويس بورخيس. القرص، تعريب سمير العيادي، مجلة الحياة الثقافية، تونس، العدد 1،11 اكتوبر 1980م.

المذكرات الجامعية:

1. بلفضل مهيرة. الواقعية السحرية في رواية مائة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز، اشراف: لطرش يوسف، مذكرة لاستكمال شهادة الماستير، تخصص آداب أجنبية وأدب مقارن، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2013/ 2014م.

2. بن جامع سميرة. العجائبي في الخيال السردي في ألف ليلة وليلة، إشراف: لمباركية صالح، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005/2004م.

3. تومي سمية. غابريال غارسيا ماركيز "الحب في زمن الكوليرا"، إشراف: سمية فالق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستير في الأدب العربي تخصص آداب أجنبية وأدب مقارن، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2015/2014م.

4. زقار صفية سخري. العجائبية في أوديسة هوميروس، إشراف: جبار ليلى، مذكرة لاستكمال شهادة الماستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011م.

5. علاوي الخامسة ، العجائبية في أدب الرحلات: رحلة ابن فضلان أنموذجا، إشراف: حمادي عبد الله، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005م.

6. كلاع رشيد. الخيال والتخيل عند حازم القرطاجني بين النظرية والتطبيق، إشراف: العلمي لراوي، مذكرة ماجستير، قسنطينة، 2005م.
7. مناصرية وردة. الواقعية في رواية لمن تقرع الأجراس لأرنست هيمنغواي، إشراف: إلهام شادر، مذكرة لاستكمال شهادة الماستير، أدب عربي، تخصص آداب أجنبية وأدب مقارن، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2014/2013م.

المراجع الرقمية:

1. سيروان رفعت أحمد الزنكنة. المحور: الأدب والفن، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3801. http://www.ahewar.org.
2. عشاق الواقعية السحرية –أدب أمريكا اللاتينية ماركيز.
. https://www.facebook.com
3. محمد رمصيص. القصة القصيرة في أمريكا اللاتينية "نماذج مختارة"، مجلة الرافد، العدد 153، مايو 2010م.
. http://www.arrafid.ae
4. الموسوعة العربية العالمية، أدب أمريكا اللاتينية.
5. http://www.al-arabiya.com.net/views .
6. http://www.ar-swewe.com/wird-show/htm.
7. Http : www. Forum arabia 4seru.com.
8. .. Google.comwww.ejabat
9. kofiia.Blogspot.com.
10. الموسوعة الحرة ويكبيديا http : //www.wikipedia.org.
11. الموسوعة العالمية ويكبيديا، عصر الباروك.

فهرس الموضوعات

مقدمة. أ

المدخل: أدب أمريكا اللاتينية "النشأة والخصوصية". **5**

الفصل الأول: الواقعية السحرية.

1. لمحة عن الواقعية: قراءات في مصطلح الواقعية. **17**
2. الواقعية السحرية: **24**

أ- نشأتها. **24**

ب- خصائصها. **30**

ج- روادها: **32**

1. أليخو كاربينتير Alejo Carpentier. **32**
2. غابرييل جارسيا ماركيز Gabriel García Márquez. **33**
3. ميجيل أنجل استورياسMiguel Ángel Asturias . **35**
4. خوان رولفو Juan Rulfo. **36**
5. خوليو كورتازار Julio Cortázar . **37**
6. خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges . **37**

الفصل الثاني: خصائص الواقعية السحرية في قصص كتاب الرمل لخورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges.

1. العجائبية. **43**
2. الخيال. **55**
3. الجنس. **62**

خاتمة. **67**

ملحق. **70**

قائمة المصادر والمراجع. 77

ملخص

ملخص:

تعرضت في هذا البحث الى موضوع : "**الواقعية السحرية في امريكا اللاتينية المجموعة القصصية كتاب الرمل أنموذجا**" **ل"خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges**" وحاولت التوقف عند مفهوم الواقعية السحرية التي تمثل أحد الاتجاهات المهمة في أدب امريكا اللاتينية.

شرحت الواقعية السحرية من وجهات نظر كثيرة، ووجدت لها تعاريف متنوعة في القواميس والموسوعات. وتجدر الإشارة ان الواقعية السحرية لها صلة قوية بالثقافة العربية وبخاصة إذا علمنا بأن معظم ممثلي التيار قد تحدثوا عن ألف ليلة وليلة العربية وهو الشيء الذي يجعلنا نعتبر بأن أصول هذا التيار الأدبي الجديد يعود إلى حكايات ألف ليلة وليلة العربية. ثم تعرضت بعد ذلك إلى خصائصها وأهم روادها ولعل أهمهم هو **خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges** حسب بعض النقاد هو الرائد الأول.

ركزت في هذا البحث على المجموعة القصصية كتاب الرمل كجانب تطبيقي وتعرضت إلى بعض المفاهيم وهي: العجائبية، الخيال، والجنس وفي الأخير كانت الخاتمة وهي حوصلة عامة لأهم النتائج التي تحدثت عنها وطرحتها في البحث وقائمة المصادر والمراجع.

Abstract:

In this paper, the subject of "The Magic Realism in Latin America," a collection of stories of the Sand Book as a model for Jorge Luis Borges, attempted to stop at the concept of magical realism, which is one of the important trends in the literature of Latin America.
I explained magical realism from many points of view and found varied definitions in dictionaries and encyclopedias.

It should be noted that magical realism has a strong connection to Arab culture, especially if we know that most of the representatives of the current have talked about the Arabian Nights and night, which makes us consider that the origins of this literary trend is new to the tales of Arabian Nights.

And then exposed to its characteristics and the most important pioneers and perhaps the most important is Jorge Luis Borges according to some critics is the first pioneer.

In this research, I focused on the collection of the stories of Sand as an applied aspect and came up with some concepts: Wonderland, Fantasy, Legend and Symbol. Finally, it was the conclusion of the most important results that I talked about and presented in the research. And a list of sources and references.